سلسلة كتب

اعلام الغناء العراقي

ورواد المقام العراقي

تأليف
كمال لطيف سالم

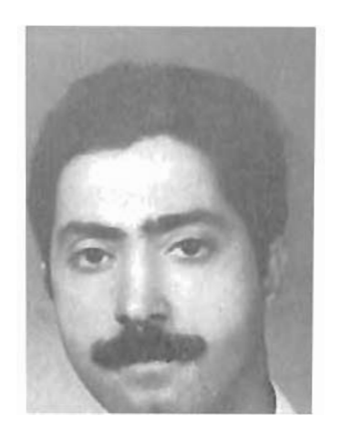
مكتبة النهضة ـ بغداد

الطبعة الأولى ـ بغداد/ ١٩٨٥

الاهداء..

الى عبير أبنتي
والى الشهيد سامي دعاء الذي نطقت
بأسمه عندما تعلمت النطق بالأسماء

كمال



* المؤلف في سطور

كمال لطيف سالم

* ولد في بغداد محلة بني سعيد سنة ١٩٤٨
* عمل في مجلات وصحف عديدة منها: فنون - الف باء - العراق - الجمهورية.
* نشر في معظم الصحف والمجلات العراقية والعربية
* صدرت له مجموعته الاولى «الرحيل على جواد ادهم» عن وزارة الثقافة والاعلام سنة ١٩٧٦
* تحت الطبع مجموعتيه «الاحراش» عن دائرة الشؤون الثقافية/وزارة الثقافة والاعلام
* خلوة العاشق التعيس - المؤسسة العربية للدراسات والنشر
* كتاب صور بغدادية - قيد الطبع - مكتبة النهضة
* الحركة الفنية في العراق «الاذاعة - السينما - المسرح»

المقام العراقي

ان اهم ما يميز الغناء عندنا المقام العراقي الاصيل الذي لا يغنيه سوى اهل العراق وان كانت انغامه واوزانه ذات صلة بالانغام الموجودة في الموسيقى العربية. يعرف محمد ابن عبدالحميد اللاذقي في كتابه الرسالة الفتحية المقام «هو الدور وكان القدماء يسمونه الادوار المشهورة بـ «مقام» وبرده، وشذ.

اما المتاخرون فيسمون تلك الالحان بمقام فقط ويغنى على النوبة في العراق وهو الجالغي الذي يتالف من قاريء وجالغي مكون من عازف على السنطور والجوزة والدق والدنبك، ويبتديء الجالغي اولاً بلحن يسمونه «يشرف» وفي اصطلاح الموسيقى يطلق هذا الاسم على الهواء الابتدائي الذي يصدر به اول فصل ومعناه المقدم او الفاتحة ويبدا المغني الغناء.

يعرف الشيخ جلال الحنفي في كتابه المغنون البغداديون والمقام العراقي طريقة الالقاء وهي على اسلوبين «الاول منهما ان يبدا المغني مقامه بلهجة هادئة مترنحة وصوت عريض واطيء ضخم النبرات وتسمى هذه الحالة بالتحرير.

وبعد ان يمارس المغني اداء الانغام الكائنة في صلب المقام وتضاعيفه تعرض له صيحات معينة مرسومة يسمونها «الميانات» فاذا استوفى نُقَلَه النغمية ختم مقامه بلهجة تقارب الى حد ما لهجته في التحرير ويسمى الختام عندهم بالتسلوم

ومن المقامات التي تؤدى على هذه الطريقة «الرست والبيات والسيكاه والخنبات والدشتي والابراهيمي والمنصوري والصبا والاوج والنوى».

اما الاسلوب الآخر في الطريقة الالقائية ـ فهو ان يبدا المغني قراءة مقامه بصيحة عالية تطول وتقصر وقد يصعد بها الى طبقات متعالية وينزل الى طبقات متدانية ولا تسمى هذه الحالة تحريراً انما تسمى «بدوة» وفي خلال ممارسة الانغام التي يتالف منها ملاك المقام تعرض للمغني صيحات خاصة على نحو ما سميناه بالميانات غير انها لا تسمى هنا ميانات انما تسمى «صيحات» اما الحالة التي ينتهي بها المغني من مقامه فهي «التسلوم» ومن المقامات المؤداة على هذا النحو «الطاهر المحمودي الشرقي دوكاه الارواح الناري الحليلاوي الراشدي».

وينقسم المقام العراقي من ناحية الاداء اللفظي الى ضروب عدة، الضرب الاول ما يقرا فيه الشعر الفصيح ومنه مقام الحسيني والحجاز والصبا والنوى والمنصوري، والضرب الثاني ما يقرا فيه الزهيري وهو الموال المنظوم على نمط خاص ومن هذه المقامات الناري الحديدي المخالف المدمي الحليلاوي الجبوري

ومما يقرا في فصول الجالغي البغدادي هو فصل البيات ومقاماتـه البيات والناري والطاهر والمحمودي والسيكاه والمخالف والحيلاوي والباجلان. ثـانياً فصل الحسيني ومقاماته الحسيني والدشت والبيات والارواح والعلزبار. ثالثاً فصل الحجاز ومقاماته الحجاز ديوان والقوريات والعريبون عرب والابـراهيمي والحديدي. رابعاً فصل الرست ومقاماته الرست والشرقي اصفهان والمنصوري والحجاز شيطاني والخنبات والجبوري. خامساً فصل النوى ومقاماتـه، النوى والمسجين والصبا والقرية باش.



احمد الزيدان

/■/ يعتبر المرحوم احمد الزيدان واحداً من مشاهير قراء المقام في عصره ذلك لأنه جمع بين حلاوة الصوت ومعرفة واسعة بقطع واوصال المقام العراقي التي وصلت اليه عن طريق اساتذته الذين زاملهم خلال رحلة حياته وقد استطاع هذا الرائد المبتكر ان يعمق صلته بالأنغام عن طريق السماع والتقصي حتىٰ وقف على اسرار الكثير من المقامات التي لم تكن معروفة لدىٰ العديد من القراء فقد افاد احمد الزيدان وافاد من خلال تلامذته ومعاصريه. فله الفضل في توسيع بعض الانغام التي كانت في عصره تعتبر فروعاً قصيرها مقامات كاملة اذ وضع لها تحارير كما وضع لها ميانات وقرارات ثم عمل لها تسليمات فأصبحت بعد ذلك من درر الانغام فقد وضع من «نغمة القرية باش ونغمة العمر كله مقامين متكاملين» ويذكر الاستاذ جلال الحنفي «ان من تصرفاته في المقام العراقي انه ادخل في مقام الاوج نغمة المستعار وادخل نغمة العريبون عجم في مقام الخنبات ونغمة الايدين في مقام الطاهر وادخل بيات الاغوان في تحرير البيات».

لقد استطاع صوت وقدرة المرحوم احمد زيدان الفائقة في المقام ان تجلب اليه شركات التسجيل فسجل على جهاز الوايريكورد بضعة اسطوانات نادرة متوفرة عند بعض عشاق الغناء الاصيل كما سجل ايضاً على جهاز الشوبك وعلى الاسطوانات الشمعية وقد طلبت منه هذه الشركات السفر الى الشام لتسجيل بعض مقاماته على الاسطوانات الا انه رفض العرض ولم يسافر.

والمرحوم احمد الزيدان هو ابن حمادي بن زيدان ولد في محلة خان لاوند وتوفي بتأريخ ١٢/٥/١٩١٢ عن عمر يناهز الثمانين عاماً.

لقد تتلمذ على يد المرحوم احمد الزيدان عدد غير قليل من قراء المقام المجيدين امثال المرحوم رشيد القندرجي والحاج جميل بغدادي والحاج عباس كمبـير الشيخلي وقدوري العيشة.

لقد زاول المرحوم احمد الزيدان اضافة الى المقام التمجيد على المآذن إذ عينته وزارة الاوقاف في حينها كمؤذن في جامع منورة خاتون وقد ظل في وظيفته هذه حتى مماته كما اشترك في الاذكار البغدادية وبخاصة التكية القادرية.

ومن المؤسف حقاً ان لا نجد اليوم لهذا الفنان المبدع أثراً يدلنا على صوته والذين يحتفظون بأسطوانات له يقفلون عليها الخزانات لكي لا ترى النور وحري بعشاق فن احمد الزيدان ان يمنحونا فرصة الاستماع اليه لكي نوائم بين سيرته الذاتية وبين صوته الذي لا نعرف عنه شيئاً. انها مجرد دعوة لا غير.



نجم الشيخلي



نجم الشيخلي:

/■/ كانت محلات بغداد قديماً تقترب تسمياتها بأبرز شيء فيها فمحلة الفضل سميت لوجود جامع الفضل وكذلك محلة باب الشيخ وهذه الاخيرة كان لها صيت ذائع لأنها اول مركز لعدد من الحرف الشعبية المشهورة وبخاصة الحياكة وصنع اليشاميغ هذا اضافة الى شهرتها في اقامة الجالغيات والمواليد والاذكار كما كانت تنطلق الكسلات المتجهة الى سلمان باك من هذه المحلة التي يوجد فيها مرقد عبدالقادر الجيلي الحسني، ونتيجة لهذا النشاط الملحوظ فقد برز عدد من اعلام القراء والمغنين ففي هذه المحلة سكن المرحوم الملا عثمان الموصلي وخبير المقام عزت المصرف والمقرىء الحاج عباس كمبير وعبدالستار الطيار والمرحوم نجم الشيخلي الذي ولد في هذه المحلة سنة ١٣١١هـ ويقال ايضاً انه سكن في محلة الهيتاويين.

وهو نجم ابن عبدالله بن صفاء الدين أخذ المقام عن ملا عثمان الموصلي الذي رافقه فترة من الزمن وأخذ عنه اشغال المواليد. في بداية حياته عمل في (النيارة) وكان في الوقت نفسه يتابع مشاهير القراء وبخاصة احمد الزيدان الذي اخذ يقلده بشكل دقيق وقد افادته المواليد والاذكار كثيراً وقد مارس التمجيد والآذان في مسجد الشيخ واتصل بالمرحوم رشيد القندرجي واخذ منه مقام الحجاز ديوان والعجم عشيران والمدمي كما كان يجيد مقام المحمودي والسيكاه والسفيان. وسجل عدداً كبيراً من الاسطوانات

لشركات التسجيل التي قدمت الى بغداد كما قرأ في دار الاذاعة العراقية واحيا عدداً من الحفلات العامة والخاصة. وتقلبت به الدنيا فعمل بقالاً في سوق باب الشيخ بعد ان تحشرج صوته وأبح من النداء على بضاعته ويقال انه كان من هواة الطيور يجمع منها النادر والنفيس. اما عن صوته ومعرفته بالمقام فيذكر خبير المقام مجيد رشيد نقلاً عن المرحوم جميل بغدادي ان صوته كامل فيه قرار وجواب الجواب وهو يقترب من المرحوم احمد الزيدان وكان لا يجيد القراءة والكتابة لذلك نرى حفظه للشعر والزهيريات قليلاً، فكان يعتمد على الصياغة النغمية فقط وهو من درجة القراء الذين يقفون بمصاف الحاج عباس كمبير الشيخلي ولا يرتقي الى رشيد القندرجي او الاستاذ محمد القبانجي توفي في المقهى بينما كان يدخن النارجيلة يوم ١٦ شباط سنة ١٩٣٨ تاركاً عدداً من الاسطوانات التي تؤشر الى طاقة صوتية كبيرة لو قدر لها ان تهضم معظم المقامات يضاف اليها معرفة بالشعر لكان له شأن فوق الشأن الذي كان عليه.



محمد القبانجي

الاستاذ محمد القبانجي واحد من كبار المطربين في الوطن العربي وبخاصة على مستوى المقام العراقي الذي ارتقى به الى مستوى الغناء الذي يكون حصيلة جهود فنية معجزة.

ولد الاستاذ محمد القبانجي في بغداد سنة ١٩٠١ في بغداد محلة سوق الغزل واخذ أصول المقام من والده المرحوم عبدالرزاق القبانجي الذي كان يهوى المقام ويقرأه لنفسه ويحضر المواليد والأذكار ويعمل قبانجياً في الاكمخانة الواقعة في شارع المتنبي خلال العهد العثماني بعد ان توارث «الصنعة» عن والده ومن الأثنين ورث العمل وعندما ترك المدرسة أخذ يعمل في محل عمه كقبانجي في «العلوة» الواقعة في سوق الشورجة وكانت تعرف في ذلك الوقت بـ «علوة جبر».

وعندما أصبح «قبنجياً» في علاوي الحنطة والتمر أنتقل بين خانات بغداد القديمة ومن اشهرها الشابندر وخلال عمله في الشورجة أخذ يتردد على مقهى تقع هناك فتعرف على عدد كبير من أشهر المغنين والموسيقيين بينهم قدوري العيشه وسيد ولي ومحمود الخياط ورشيد القندرجي. وكان يستمع اليهم بشغف وينصت الى ادائهم بمزيد من المتعة حتى اختار الاستاذ قدوري العيشة حيث كان الاستاذ القبانجي ذا قدرة على حفظ الشعر فاجتمعت فيه ميزتان لم تكن متوفرة عند العديد من قراء المقام في ذلك الوقت إذْ كان اكثرهم اميون «فكان العيشة يدندن ويلحن ويغني وأنا أقرأ له الشعر من نظمي وكان استاذي العيشة يستفيد مني في هذا المجال فيما استزدت من حفظ الشعر قبل الغناء



الاستاذ محمد القبانجي في بداية حياته



الجوق الموسيقي الشرقي يتوسطهم الاستاذ القبانجي

وصولاً لتحقيق حلمي في ان اكون مغنياً وقارئاً للمقام على اساس جديد» وقد تم له ذلك عندما سمعه والده اولاً ثم استاذه العيشة وبقية المغنين وكان ذلك في العشرينات وقد لاقى صوته وتطبيقه القبول أول الامر غير ان البعض اتهمه بالخروج على القواعد المتعارف عليها غير ان طموح الاستاذ محمد القبانجي دفعه الى الشهرة مما حدا بشركات التسجيل ان تُسجل لأول مقريء عراقي وكان ذلك عام ١٩٢٦ ـ ١٩٢٩ عندما سافر الى المانيا لتسجيل بعض المقامات هناك سجل المقامات الغير معروفة آنذاك مثل حجاز كاركرد، حجاز كار النهاوند والقطر ولعل سر نجاح الاستاذ القبانجي الذي يترجمه بقوله «باختصار ان طريقتي تعتمد الكلام المتميز واللحن المطلوب حتى اصبح غير المألوف عند القراء القدامى مألوفاً جداً وقد اخترت عند تسجيلي المقامات على الاسطوانة سنة ١٩٢٦ نماذج من انغام الحسيني. قلت في مطلعها

جاد الحبيب بما اروم وباحا فجنيت من وجناته تفاحا

اتبعتها بمقامي ـ الأوج والرست واصبح عددها ٢٦ اسطوانة ارخت من خلالها سنة عملي وفي عام ١٩٢٩ سجلت حوالي ٨٠ اسطوانة حاولت الشركات آنذاك وهي ثلاث «بيضافون ابو الغزال ابو الكلب واريون» ان تحتكر اعمالي لسنوات قادمة لكنني رفضت الاحتكار وما زلت احاربه لأنه شراء الفنان» وخلال سفر الاستاذ محمد القبانجي الى المانيا تلقى نبأ وفاة والده فتألم اشد الألم فنظم ابيات ابوذية من شدة تأثره وسجلها على اسطوانة بنغم اللامي ومن هذه الابيات

علام الدهر شتتنا وطرنا
عكب ذاك الطرب بالهم وطرنا
الفْ يا حيف ماكضينا وطرنا
ليالي اللي مضت متعود ليَهْ

«ويتضح مما تقدم ان هذا الغناء من مقام اللامي قد صار يغنى مع الشعر الشعبي المعروف بـ «الابوذية» كما ويغنى بدون ايقاع بطريقة الأداء الانفرادي «الصولو».

وقد استاثر هذا اللون الجديد من المقام بعض الملحنين والمطربين العرب فوضع الموسيقار محمد عبدالوهاب لحن اغنيته المشهورة:

يللي زرعتوا البرتقال



الاستاذ القبانجي في احدىٰ حفلاته



وفي عام ١٩٣٧ في فيلم يحيا الحب نجد ان الموسيقار محمد عبدالوهاب يضع لحناً ثانياً لاغنية اخرى من هذا النغم مطلعها:

اسمح وقوللي يا نور العين
حاشوفك امتى واقابلك فين

بعدها قدم الاستاذ محمد القبانجي قصيدة جديدة لحنها وغناها من مقام اللامي هي:

متى يشتفي منك الفؤاد المعذب
وسهم المنايا من وصالك اقرب
اما منك انصاف اما منك رحمة
اما منك اسعاف اما منك مهرب
اغار الهوى عمداً عليّ فصادني
فاصبحت في شرك الهوى اتقلبُ

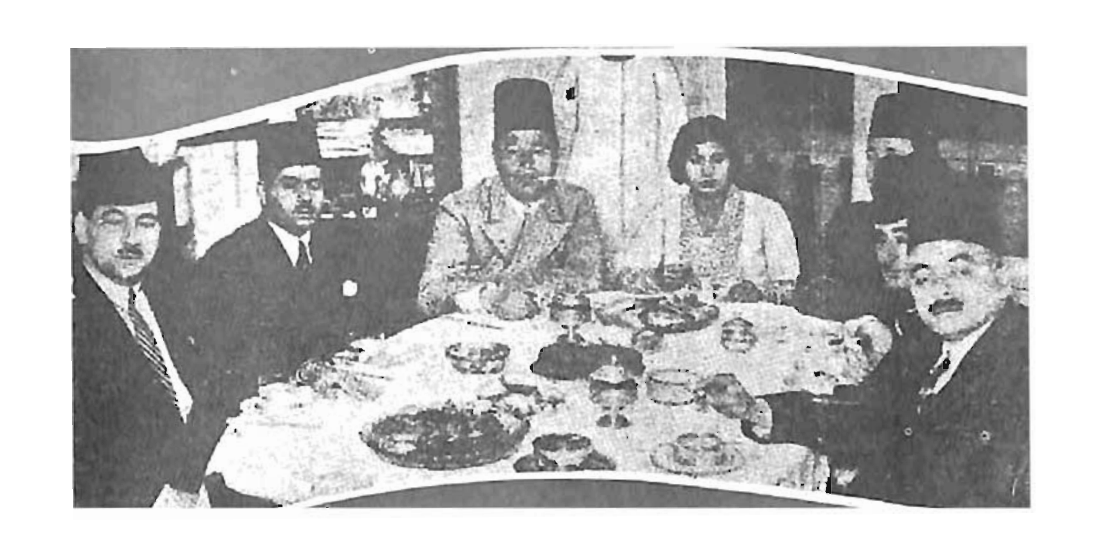
ولحن وغنى الاستاذ محمد القبانجي من مقام اللامي هذه الاغنية:

ياللي نسيتونا يمته تذكرونا
يمته نجي عالبال وتساعدون الحال
يمته يمته تذكرونا

ويتكون السلم الموسيقي لمقام اللامي من الاصوات التالية:

١ ـ مي
٢ ـ فا
٣ ـ صول
٤ ـ لا
٥ ـ سي «بيمول»
٦ ـ دو
٧ ـ ري
٨ ـ مي

والمثير في مقام اللامي ان الاستاذ إلقبانجي عندما عاد من المانيا الى بغداد التقى



الاستاذ محمد القبانجي وام كلثوم في القاهرة



الاستاذ القبانجي في معهد الدراسات النغمية
مع لفيف من الاساتذة بينهم عبدالوهاب بلال

بوالده وكان حدثاً ان يسمع الاستاذ والوالد مثل هذا النغم الهجين الذي لم يفطن اليه احد.

ولهذه الشهرة العظيمة التي حصل عليها رغم وجود قراء من الدرجة الاولى رفعت بعض الصحف أيام زمان لتؤكد موقفها منه فقد قالت مجلة الفتح في عددها الصادر عام ١٩٣٩ تحت عنوان حفلة القبانجي «للاستاذ القبانجي مواقف غنائية فريدة تكهرب النفوس وتشرح الصدور وتلقي على افئدة المحزونين اشعة من الجذل والانتعاش وهكذا يقال في الحفلة التي غناها في الاسبوع الماضي فقد جاء بالبدع من الغناء العراقي الصريح ولعب بالألباب والنفوس لا سيما مقام الابراهيمي. اما الركبانية التي ختم بها مقام الحكيمي فقد نصبت لها في صدور المكروبين مناحات صامتة لما افرغ فيها الاستاذ من رائع التلحين وبديع النغم وما اسبغ عليها من رطوبة الصوت ورقة الحركة.

وعندما سافر الاستاذ محمد القبانجي الى القاهرة التقى هنا بسيدة الغناء العربي ام كلثوم بحضور الشاعر احمد رامي فغنت له بعض الاغاني كما غنى الاستاذ بعض المقامات والتقى بالشاعر الكبير احمد شوقي الذي سمع بأن القبانجي قد غنى قصيدة شمس الحميا للشاعر محمد سعيد حبوبي فسأله عن هذا الشاعر الذي لم يسمع به فأخذت الاستاذ القبانجي دهشة كبيرة فقال له: استاذ .. في العراق حتى الاطفال يعرفون شوقي فكيف لا تعرف الحبوبي؟

صمت الشاعر احمد شوقي وطلب اعادة قراءة القصيدة فحفظها شوقي من مرتين. ثم طلب من الاستاذ القبانجي شيئاً من الغناء الريفي الشعبي فقرا له قصيدة المجرشة التي الفها الشاعر ملا عبود الكرخي التي يقول فيها:

ساعة وكسر المجرشة   وانعل ابو راعي الجرش

وقد دهش الشاعر احمد شوقي وقال للاستاذ القبانجي «دا عتاب شريف مع الرب يا استاذ»!!

مواقف كثيرة تؤكد اصالة الاستاذ القبانجي فقد تعرض كثيراً لمضايقات السلطة الرجعية أبان العهود المقبورة. وذلك بسبب البعض من اغانيه التي كانت تفسر بأنها ذات مضامين سياسية وتحريضية ضد النظام. ففي احدى المرات سيق القبانجي الى المحكمة بسبب اغنية هي بالأصل قصيدة للشاعر معروف الرصافي كانت تعتبر تحريضاً للجماهير ضد الوضع القائم آنذاك:

عبيد للاجانب هم ولكن   على ابناء جلدتهم اسود

ويذكر ان هذا البيت يبدا اصلاً «كلأب للاجانب».
وفي عام ١٩٢٩ سيق القبانجي الى المحكمة يوم كانت المناقشات حامية بين انصار السفور وانصار الحجاب وكان القبانجي آنذاك منحازاً لانصار الحجاب فغنى

«البنية بنت البيت كصت شعرها

لو تحتجب يا ناس تبكه شريفة

فأثارت هذه الاغنية ضجة واسعة اقامت الدنيا واقعدتها مما حدا بالسلطات الى سوق القبانجي الى المحكمة.

وهناك اغنية اخرى تعرض فيها القبانجي للمحتلين الاجانب الذين كانت مقدرات العراق بأيديهم منها:

بلد يزاحمني الغريب بوسطة

والاهل اهلي والبلاد بلادي

واستدعي القبانجي ايضاً للمحكمة حين غنى موالاً في مقام بهيرزاوي جاء فيه:

دار الملوك اظلمت عكب الضيا بسروج

من قلة الخيل شدو على الكلاب اسروج

وفي سنة ١٩٤٨ احيا منقبة نبوية في قاعة الملك فيصل قاعة الشعب حالياً مع المرحوم الحافظ مهدي بمناسبة ختان اولاد الزعيم العسكري نور الدين محمود حيث انشد لفلسطين قائلاً:

اني تذكرت والذكرى معلقة

مجداً تليداً بايدينا اضعناه

سل المعاني عنا اننا عرب

شعارنا المجد يهوانا ونهواه

استرشد الغرب بالماضي فارشده

ونحن كان لنا ماض نسيناه

يا سامع اللحن مني في هوى وطني

انعم به ضم مجد العرب مغناه

بشرف لامي

موسيقى الاستاذ عبدالوهاب بلال



وفي نكسة حزيران سنة ١٩٦٧ عبر عن موقفه من نكسة حزيران بزهيري جاء فيه:

ارفع رؤوس الغضب   واطلب حكوكك دوُمْ
بالثار للعرب انتقم   ذم المساويء دوم
وانظر لحالة فلسطين   الشهيدة دومْ
واللاجئين العرب   ملهم طبيب وحكم

وفي مناسبة اخرىٰ غنى مقام بهيرزاوي يقول فيه:

حكم سيوفك واخذ لأجل الكرامة حكم
صرنا شتت والقدس بيها عدونه حكم
ليوين نصبر ونسكت علمذله دوم

وعن حبه لوطنه العراق يقول:

امنع عيني ان تجود بدمعها
على وطني اني اذن لبخيل

فان تعجب ان سال دمعي
فان دمي من اجله سيسيلُ

واعقب هذا المقام بابوذية جاء فيها:
امنعه للدمع لو جاد وانعاد
على اوطاني بخيل انحسب ونعاد
يلايم ولك كف اللوم ونعاد
تروح الروح لوطاني فديه

وفي المؤتمر الموسيقي العربي الذي عقد في بغداد سنة ١٩٦٤ غنىٰ امام المؤتمر هذا المقام:

في عيوني عبرة قد اججت بين
اضلاعي جحيماً وضراماً

االنا ابن القدس احيا بها غربة
دونها والخصم فيها قد اقاما

فرح ام حزن اعقده
لفلسطين التي ضاعت حراما





الاستاذ القبانجي في محله ومعه يقف المرحوم
ناظم الغزالي ـ يوسف عمر ـ عبدالرحمن خضر

لا يعيد الدمع ارضا غصبت
بل دماء وفداء يتساما

خبروني كيف يشدوا طربا
بلبل اهله قد باتوا يتاما

واعقب هذا المقام بزهيري يقول فيه

يا واصف الليل وصفك بالمرح ظالم
نجم المسرة اختفه اشنوصف بعد ظالم
مُز المذله فلا تقبل بها ظالم
يارب هذه مصر ما يوم شافت راح
وهذا العراق الابي من دمعه يشرب راح
هذي ديار القدس العز منها راح
يارب ما تم صبر اغضب على الظالم

وفي معركة قادسية صدام الخالدة غنى لبطل التحرير المناضل صدام حسين موالين هما:

باسم الرئيس الذكي يا مطربي غني
صدام قاد النصر يا ربنا سلمه

ثم ختم هذين الموالين بقوله:

ارض الابوة والجدود
برواحنه نحمي الحدود
ماله مثيل بهل زمن
صدامنه يجلي المحن
نور وعلم هذا الوطن
احنه اله كلنه جنود

كما اشترك القبانجي في الغناء في احداث انتفاضة ٤١ عندما اختار احدى قصائد الرصافي كما غنى أغنية «**خليها سنطه ياخذها سفطة هوسه ياريمه كلها عونطه**».

يقول الاستاذ المرحوم عبدالكريم العلاف عن الاستاذ القبانجي

«القبانجي برع بالغناء حتى اصبح علماً من اعلامه وتفرد بأسلوب خاص ولم يقتصر على الطريقة التي وجد عليها بل اخذ بأسباب الاختراع والتحسين وتهذيب بعض



سيدة الغناء العربي
ام كلثوم



الاستاذ القبانجي
يحمل الوسام

المقامات العراقية وانشأ له طريقة جديدة أنفرد بها وأخذ يتصرف بأجتهاد ودقة ويظهر ما يلائم اذواق عامة الناس واشتهر شهرة واسعة حتىٰ اصبح يشار اليه بالبنان».

ومن غنائه الذي اشتهر به قصيدة غناها بمقام «الهمايون»:

طهـر فـؤادك بـالراحـات تـطهـيـرا
ورم عـلى نـهـيـك اللذات مـسـرورا
بـادر الى اخـذ صفـو العيش مـبتـهجـاً
فـمـا اود لوقـت الانس تـاخـيـرا

ومن غنائه تخميس بمقام المنصوري:

اذا زاد بي وجد وزاد غرام
وشوقني دهري بهم وهيام

فاسئل من اهوىٰ ولست الام
بأية أرض يمموا واقاموا

ومن غنائه تخميس بمقام الحسيني

جاد الحبيب بما أروم وباحا   فجنيت من وجناته تفاحا

ومن غنائه في مقام حجاز ديوان:

بات ساجي الطرف والشوق يلح
والدجىٰ ان يمضي جنح ياتي جنح

ومن غنائه في مقام الرست:

بوصال اليك هل من وصول
لك اشكو ما شفني من نحول

ومن غنائه في مقام الخنبات:

شربنا على ذكر الحبيب مدامة
سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم

ومن غنائه في مقام السيكاه:

اعد ذكر من اهوىٰ ولا بملام
فان احاديث الحبيب مدامي

ام كلثوم في بغداد عندما زارت العراق



الاستاذ القبانجي
مع المرحوم الحافظ مهدي
في احدى الموالید

ومن غنائه في مقام الاوج:

يقولون لكن لا عهدود لقولهم

ورب كلام للقلوب كُلام

ومن اغانيه الجميلة التي الفها ولحنها واداها بصوته اغنية - يلي نسيتونه يمته تذكرونه - واغنية صلي وسلم بالحرم ويالله ياجابر وغنية يا غنيه والمجرشه وبنيه بنت البيت كصت شعرها. سودتوني هل نصارىٰ اصلي واصلك بغدادي وغيرها.

ومن تصرفات الاستاذ القبانجي النغمية انه ادخل نغمة الابراهيمي في مقام الحسيني وادخل النهاوند في البيات والقطر في الحكيمي وادخل في مقام الراشدي قرارات من الرست.

وسوف يبقىٰ الاستاذ القبانجي علماً كبيراً في تاريخ الغناء العراقي والعربي على حد سواء.



رشيد القندرجي

اذا كانت المرحلة التي ظهر فيها مغني المقام المرحوم رشيد القندرجي قد اهملته على مستوى الدراسات التي تناولت بعض جوانب حياته وفنه التي كان طابعها المأساة واللجوء الى الغناء والخمر لحبس الانفعالات القاسية التي كانت تنتابه عبر تجاربه الخاصة والعامة. وما كتب عن رشيد سيظل قاصراً ازاء مدرسة متكاملة في اصول صناعة وصياغة الانغام فرشيد كان صائغ نغم ومهندساً بارعاً في الوصول الى الكمال رغم انه لم يكن يمتلك الصوت الجميل الذي كان بالأمكان ان يضعه في مصاف المطربين الكبار سواء في عصره او في عصرنا الحاضر، فهذا الخدش في صوته وعدم تكامله جعله يلجأ الى اتقان الانغام ومحاولة الوصول الى تطبيق القواعد الاصولية بطريقة ـ الزير ـ أي استخدام الصوت المفتعل، فهذه الطريقة وان كانت تحقق التكامل النغمي الا انها تدغم الكلام والمعنى فلا تعطي تلك المسافة التي تستطيع الاذن المرهفة ان تستسيغ هذه الطريقة مما أثر على مستقبل هذا الفنان فترك المكان لغيره في وقت ادرك الجميع صوته وطريقته في اداء المقام ولا أظن ان احداً يستطيع ان يتقبل المقامات التي اداها بطريقة ـ الزير ـ ولكن هذا لا يعني اغفال دوره الريادي في وضع اسس مدرسة تتلمذ عليها الكثير من المقرئين الذين احتلوا مكانة مرموقة في هذا الميدان.

■ اما كيف نشأ رشيد القندرجي وكيف قدر له ان يتعلم المقام العراقي وان يصل الى مرتبة الريادة في هذا الميدان الصعب، فذلك ما سنحاول القاء الضوء عليه:
ولد المرحوم رشيد القندرجي حسب ما يذكر الاستاذ جلال الحنفي في كتابه المغنون البغداديون ص ٦٥ ـ ٦٦ «في بغداد محلة سبع ابكار سنة ١٣١٢هـ أخذ المقام العراقي من احمد الزيدان وأخذ من غيره اشياء قليلة من ذلك اخذ تحرير مقام الارواح من رجوان وتكملته من انطوان بن بطرس واخذ تحرير البيات واكمله على احمد الزيدان.
ويعتبر رشيد القندرجي من الطبقة المتفوقة من مغني بغداد وقد أخذ منه جماعة منهم مكي الحاج صالح واسماعيل خطاب عبادة وحمودي واحمد السراج وسعيد محمود البياتي وعبدالقادر حسون. وقد قرأ رشيد جملة مقامات في الاسطوانات وهي السيكاه والتفليس والكلكلي والحليلاوي والاوج والبيات والصبا والمحمودي والحسيني ..الخ من المقامات الرئيسية.

ولم يغفل القندرجي عن التجديد في فن المقام العراقي فقد عني بذلك ومما نعرفه من تصرفاته في هذا الباب انه ادخل نغمات العمر كله والمكابل والقريه باش والعلزبار في مقام الحديدي وادخل في مقام الكلكلي نغمة السيرنك ونغمة العلزبار وادخل في مقام الطاهر ونغمة من العجم ومن الحسيني وادخل نغمات كثيرة في مقام الابراهيمي.
وقال لي احمد الزيدان قرأ الابراهيمي اربع عشرة شعبة ولكنه أي رشيد نفسه قراه اربعاً وعشرين شعبة واطال في نغمات السفيان في مقام السيكاه الى غير ذلك».
■ اما المصدر الآخر فيذكر تاريخ ومكان ولادة رشيد القندرجي. هو رشيد بن حبيب بن حسن ويكنى بـ «ابي حميد» ولد في بغداد محلة العوينة، توفي والده الذي كان يعمل خرازاً «اي بائع خرز» وعمر رشيد لم يتجاوز الثماني سنوات اشتغل في صغره عند محمد الافغاني كصانع للاحذية «قندرجي» في عقد النصارى قرب جامع بنات الحسن ولما بلغ الثامنة عشرة من عمره دخل في الجيش التركي ثم صار سراجاً في معمل العباخانة الى نهاية الحرب العالمية الاولى.

■ الصديق ■

يعتبر المقريء اسماعيل عبادة وتركي الجراح اقرب الاصدقاء الى المرحوم رشيد القندرجي.. وعندما اثرنا الحديث معه وهو يقبع في محله الواقع في شارع النهر حدق بنا متاملاً.. وكان ذكرى هذا الفنان قد اثارت عنده مواقف جمه بات يتذكرها.

■ ماذا تذكر عن المرحوم رشيد القندرجي ■

شعرنا بصعوبة بالغة ونحن نقتحم ذاكرة هذا الصديق المخلص.

ــ كان رشيد يأتي كل يوم لزيارتي يجلس هنا في هذا المحل وكان يدندن ببعض الانغام ثم يصمت عندما يجد الناس يحملقون به..

لقد كان فناناً بارعاً في صياغة الانغام وذا قدرة بارعة في الحفظ كان يعرف كل المقامات ولكنه كان يقرأ المقامات الصعبة فكان يبتعد عن المقامات الفرعية لانها تقلل من قيمته وأبرع ما قرأ رشيد مقام الابراهيمي ومقام العريبون عرب.

يقال ان استاذه الاول هو احمد الزيدان.

ان حكاية رشيد القندرجي مع احمد الزيدان تبدأ حين كان رشيد يعمل صانعاً في احدىٰ المقاهي التي اندثرت وهي مقهىٰ القيصرية وكان ينصت للاستاذ احمد الزيدان الذي كان يحيي حفلات الجالغي وذات يوم تغيب احمد الزيدان عن موعده فحار الموسيقيين بمعالجة الموقف فطلبوا من رشيد ان يحل محله وبالفعل قرأ رشيد وأثار انتباه الموسيقيين وعندما علم احمد الزيدان مسك رشيد من رقبته ولكنه عندما علم بحسن صوته وأدائه شجعه وقال له ستكون خليفتي في هذا الميدان الصعب فواصل الطريق وهكذا اصبح رشيد ملازماً لاستاذه.

وماذا تذكر عنه ايضاً..

ــ اذكر انه قبل وفاته بأيام كنت قد قابلته في سوق الصدرية وكان يضع فوق كتفه معطفاً سميكاً وعندما سألته اجاب ان ألماً حاداً قد لازم ظهره منذ ليلة امس وقال ايضاً:

لولا تحديد ساعة تقديمه للمقام في الاذاعة لما ذهب وعندما ودعته لم التقيه بعد ذلك فقد دخل في بيته ولم يخرج منه الا ميتا.. لقد شيعته بغداد بحرقة لقد ترك فراغاً واضحاً لا في المقام حسب بل بحضوره الشخصي.

■ خصائص صوته ■

يقول الحاج هاشم الرجب احد تلامذته عن خصائص صوته:

لقد تأثر رشيد بأستاذه احمد الزيدان وأخذ عنه الكثير وبما ان قرار صوت استاذه كان ضعيفاً ولأن مقامات التحرير تحتاج الى قرار قوي فكان احمد لا يتفنن بمقامات التحرير بل يركز جهوده على مقامات البدوة كالابراهيمي والمحمودي والطاهر وقد برع في المقامات العالية.

وقد غنى رشيد في الاذاعة عند افتتاحها سنة ١٩٣٦ وعين بعد ذلك خبيراً حتىٰ زمن وفاته وقد نشأ بينه وبين الاستاذ محمد القبانجي خلاف حول المقام فقد كان رشيد يلتزم بالقواعد والاصول ولا يقبل الخروج عن الانغام الاصلية بينما كان الاستاذ

القبانجي يجدد ويطور في المقام الذي كان مقيداً ببعض القواعد التي لا يمكن الخروج عنها ومقابل كل هذا التجديد فقد تتلمذ على طريقة واسلوب رشيد عدد غير قليل من المقرئين فقد كان اكثرهم مقلداً له وان لم يختلفوا عنه في تناول نصوص الشعر العربي الفصيح فعبدالقادر حسون كان من احسن مقلدي رشيد القندرجي في معظم مقاماته كالمنصوري والبنجكاه والسيكاه والابراهيمي.

وبعد فأن المرحوم رشيد القندرجي سيظل علماً بارزاً في فن المقام العراقي كما ستظل حياته وفنه باباً مفتوحاً للباحثين والدارسين ليضيفوا الى ما كتب الشيء الجديد والنادر.

يقول المرحوم عبدالكريم العلاف عن رشيد القندرجي

«المغني العراقي رشيد القندرجي عشق الغناء منذ عرف معنى الحياة وانصرف اليه بكل جارحه من جوارحه فاخذ بناصيته وامتلك زمامه ولولا هذا العشق وذلك الانصراف لما كان مغنياً وفناناً مجيداً وان الطابع الخاص الذي امتاز به هذا المغني على اقرانه هو لطف الذوق وحسن الانسجام والتروي بالأداء فهذا الذي جعله ان يكون مغنياً اصولياً وخبيراً فنياً.

■ اما الاستاذ عبدالقادر البراك فيقول عنه:

ان عدد المغنين الذين كانوا يجرون على طريقة القندرجي يومذاك قليل بل ان اكثرهم كان مقلداً له وان لم يختلفوا عنه فعبدالقادر حسون كان من احسن مقلدي القندرجي في معظم مقاماته كالمنصوري والبنجكاه والسيكاه والمخالف والابراهيمي وان كان لا يستطيع اداء فصوله كاملة. ويستطرد البراك قائلاً: تعرفت على القندرجي في سرداب جريدة العراق عام ١٩٤٢ حيث كان يتردد لزيارة بعض اصدقائه من محرري الجريدة وكان يلبي دعواتهم لقراءة المقامات التي يودون الاستماع اليها منه.

اما الاستاذ صادق الازدي فيقول:

تعرفت على رشيد القندرجي في شهر مايس عام ١٩٤١ وهو الشهر الذي قامت في بدايته الحرب بيننا وبين بريطانيا وقد اسهمت اثناء ايام تلك الحرب بتحرير جريدة يومية مسائية كان يصدرها المرحوم عبدالله حسن وكانت الاعداد التي صدرت منها خلال مايس هي آخر ما صدر منها طوال مدة الحرب العالمية الثانية وكان احد اصحاب مطبعة الرشيد التي تطبع النهار على ماكنتها من قراء المقام العراقي وهو المرحوم محمد سعيد احد اصدقاء رشيد القندرجي وكان رشيد يزور المطبعة في معظم ايام الاسبوع وكان يرتدي الملابس العصرية ويضع السدارة على راسه وهو ممتلىء الجسم قوي البنية رغم كونه قد تجاوز الخمسين من العمر وعندما كان يجلس معي في غرفة ادارة المطبعة كان يسألني قائلاً:

- ما هي اخبار الحرب يا صادق؟

فكنت اروي له الانباء التي سمعتها عن طريق الاذاعات العربية وكنت سعيد الحظ لأنني سهرت واياه في بيت صديق له ولي فانطلق يغني ثم ذهب بعد ذلك الى بيته الذي يعيش فيه وحيداً وهناك لفظ انفاسه الاخيرة في يوم ٨ آذار ١٩٤٥

اما الاستاذ باهر فائق خبير المقام فيقول عنه:

صوته في «البس» (باص في الفرنسية) جهيري جميل كما يتبين ذلك من اسطوانته التي يغني فيها الرست مثلاً وما استعماله «للزير» اي الصوت المفتعل به في الميانات الا لأن بعد صوته محدود في الالحان المرتفعة واكثر المولعين بالمقام يقدرونه في لونيه المنخفض والمرتفع كما انه يلتزم التزاماً كلياً بأصول المقام وقد سمعته في مختلف مقاهي بغداد والمجالس الخاصة يعطي التحرير والاوصال والميانات والتسلوم حقها فلا ينتهي من احداها الا بعد ان يكون قد وفى حقها من التعبير النغمي فاشبعها من روحه وفاء للمشاعر التي لحنت من اجلها واستيعابها لمعنى الكلم. تبرز شخصية القندرجي في ابتعاده عن الابتذال والتكرار الممل والميوعة وباستيعاب الاصول ومراعاة المقام في بعديه النغمي والمحيطي فكان رشيد خير مثال لتلك الصفات.

اما الحاج هاشم الرجب فيقول عن رشيد القندرجي

تأثر رشيد القندرجي بأستاذه احمد زيدان واخذ عنه الشيء الكثير حتى عد من احسن تلاميذه وبما ان قرار صوت استاذه كان ضعيفاً ولأن مقامات التحرير تحتاج الى قرار قوي فكان احمد لا يتفنن بمقامات التحرير بل يركز جهوده على مقامات البدوة كالابراهيمي والمحمودي والطاهر ومن هنا بزغ نجم رشيد في اخذ المقامات العالية عن استاذه ومقامات التحرير من باقي اسطوات بغداد حينذاك مثل خليل الرباز وصالح ابو ديري سجل رشيد جميع المقامات الرئيسة على الاسطوانات عدا الحسيني والبنجكاه والبهيرزاوي.

الشيخ جلال الحنفي يقول عن رشيد ايضاً:

كان رشيد سلس القياد اليفاً بسيطاً لم اره متعنتاً يوما ما الا في موقف يتطلب منه الاعتراف بالاستاذ القبانجي او الالتقاء به تحت سقف واحد واني بذلت جهداً كبيراً استمر زمناً غير قصير من اجل جمعهما في مكان واحد فلم افلح في ذلك وكان موقف القبانجي من هذه الناحية لا يقل امتناعاً عن موقف صاحبه وفي الثلاثينات كنت احمل معي آلة تصوير بدائية اجول بها على المغنين والمواسقة وقراء المقام العراقي لألتقط لهم صورهم فكانت صور رشيد القندرجي تتعرض عندي للفشل الذريع المتكرر ولقد لاحقت رشيد القندرجي ملاحقة مستمرة وكنت آخذه الى مسجد حسب الله الذي آل جزء من الشارع بعد ان شق شارع الخلفاء وفي المسجد كان رشيد يعرض لنا نماذج من

تسبيحات التمجيد الذي هو ضرب من الغناء الصوفي الذي كـاد ينقرض وينـدثر وفي مسجد حسب الله تم التقاط صور كثيرة لغير واحد من رجال المقام

وعن سر الخلاف بين المرحوم رشيد القندرجي والاستاذ محمد القبانجي يقول القبانجي:

حين سمعت المرحوم رشيد القندرجي لأول مرة يغني في مقهى علوان العيشة التي كانت ملتقى الفنانين في الثلاثينات لم اكن مشهوراً آنذاك لكنني اخذت عليه تحفظه في الغناء فالذي تسمعه اليوم منه تجده يكرره غداً دون تغيير او تبديل في الانغام شأنه في ذلك شأن المغنين الكلاسيكيين الذين كانوا يعتبرون المقام قالباً معيناً لا يمكن تغييره مع ذلك كان له مؤيدون والكثير من المعجبين ومازالوا يذكرونـه حتى الآن ومن هنا نشـأ الخلاف بيننا انا ادعو للتـطوير شـريطة عـدم خروج المغني عن الجـوهر وهـو يلتزم الكلاسيكية واليوم وبعد رحيل القندرجي اقول ان خلافنا لم يكن شخصياً بل كان فنياً واذكر انني عندما غنيت مقام حجاز كاركرد والنهاونـد وسمعني رشيد لم يكن يعـرف النهاوند او على علم به وبدا القندرجي يشيع بين الناس على ان القبانجي بدا يغني حسب مزاجه مقامات ليس لها وجود ولم نسمعها من اساتذتنا

ومن غنائه قصيدة غناها بمقام النوى

ومـقـرطق يـسـعـى الى الـنـدمـاء
بـعـقـيـقـة في درة بـيـضـاء
والبـدر في افـق السـمـاء كـدرهـم
مـلـقـى عـلى ديـبـاجـة زرقـاء

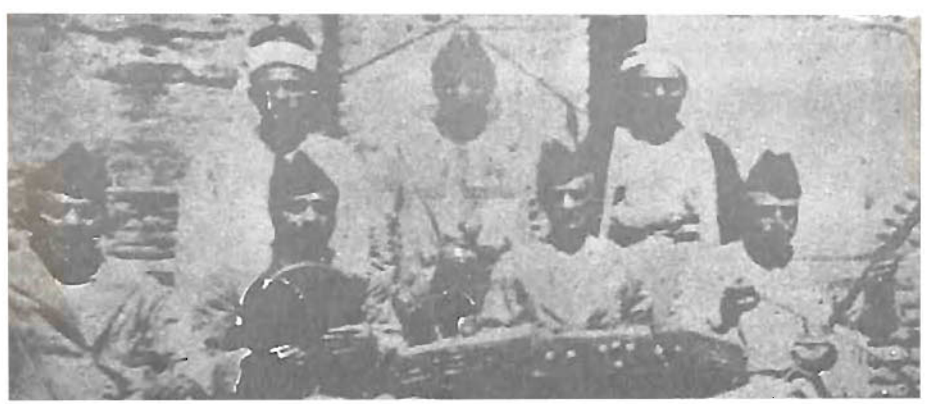
ومن أغانيه مقطوعة نغم سيكاه:

نـضت عـنـهـا القـمـيص لصب مـاء
فـورد خـدهـا فـرط الحـيـاء
وقـابـلت الهـواء وقـد تـعـرت
بـمـعـتـدل أرق مـن الهـبـاء

خـفـف السـير واتئـد يـا حـادي
انـمـا انـت سـائـق بـفـؤادي
مـا تـرىٰ العيش بـين شـوق وتـوق
لربـيـع الربـوع غـرثـىٰ حـواري

ومن مقام الأوج غنىٰ:

بـهـا غبـر مـعـذور فـداو خمـارهـا
وصـل بعشيـات الغبـوق ابتكـارهـا
فقم انت واحس كـاسهـا غـير صـاغـر
ولا تـشـق الا خـمـرهـا وعـقـارهـا



رشيد القندرجي
مع الجالغي
والشيخ
جلال الحنفي
وكامل نجم

رشيد
القندرجي



أحمد عزت المصرف

/■/ ليس من الغريب ان نلتقي بأحد تلامذة الملا عثمان الموصلي وهو يدخن النارجيلة في مقهى الجامع الواقعة في سوق الساعجية رجل رغم انه تجاوز الثمانين عمرًا الا انه يتذكر تفاصيل تلك الايام التي شاهد بها الملا عثمان اول مرة وهو يصبح جاراً لهم ولم يكن يعرف انه سيصبح من تلاميذ هذا الاستاذ الكبير.

ولد خبير المقام احمد عزت عبدالرزاق المصرف سنة ١٨٩٥ في محلة باب الشيخ وسط عائلة دينية غالباً ما تقيم المواليد والمناقب الدينية وعندما شب قليلاً اخذ يتردد على محلات الحياكة اليدوية في هذه المحلة وكان يستمع الى المقامات التي يقراها هؤلاء اثناء العمل وبخاصة الحاج عباس كمبير وخطاب زينات.. وكان يقلد ما يسمعه من مقامات هذا اضافة الى كون اخيه الكبير كان يستضيف قراء المقام الى البيت لأقامة (الجالغيات) فكان ينصت لما يقدم من مقامات كما كان يستفسر عن هذه الانغام وبعد ان الم بعض الشيء ببعض المقامات توطدت صلته بالمرحوم الملا عثمان الموصلي فأخذ يقرا امامه ما حفظ بينما استاذه يصحح له ومع مرور الايام أخذ يصاحب استاذه في المواليد والاذكار كما صاحب المرحوم رشيد القندرجي وأخذ عنه بعض المقامات واستفاد من خبرة المرحوم جميل بغدادي.. وعندما قدمت شركات التسجيل الى العراق سجل عدد من المقرئين اصواتهم ولما حاول احمد عزت المصرف تسجيل بعض مقاماته اعترضت عائلته الدينية فحرم من هذه الشهرة غير انه ظل يواصل اقامة الحفلات الخاصة والعامة وتأثر بالاستاذ محمد القبانجي وتحول الى اسلوب استاذه الذي طور في المقام العراقي وجعله اكثر وضوحاً وفهماً. ومن المقامات التي يجيدها البيات الرست السيكاه الابراهيمي المنصوري الراشدي والمخالف الدشت الخ من المقامات الرئيسية والفرعية ويعتبر اليوم من المراجع التي يعود اليها بعض القراء لمعرفة الاساسيات المستعصية لهذا الفن الصعب ومن تلامذته عبدالرحمن العزاوي الذي يعتبر واحداً من القراء الجيدين.

■///■



عبد الرحمن
خضر



في الصورة
جميل الاعظمي
عبد الوهاب بلال
شعوبي
هاشم الرجب
عبد الرزاق الشبلي
حمزة السعداوي
عبد الرحمن خضر

عبدالرحمن خضر



يمكن اعتبار المقريء عبدالرحمن خضر من تلامذة الاستاذ محمد القبانجي ذلك لأنه في ادائه للمقام لا يخرج على الخطوط التي ثبتها الاستاذ القبانجي خلال حياته، وهو عبد الرحمن خضر صفر البياتي ولد في محلة الفضل سنة ١٩٢٥، دخل كعادة اهل بغداد الكتاتيب ثم تحول الى الدراسة الابتدائية في مدرسة الفضل ثم تحول الى المتوسطة الغربية وخلال تلك الفترة توثق حبه للمقام فانصرف اليه كلية وفي سنة ١٩٣٩ اخذ يتردد على المواليد والاذكار، وفي سنة ١٩٤١ قرأ لاول مرة مقام الأوج امام الاستاذ محمد القبانجي عندما كان في زيارة لأحد البيوت في محلة بني سعيد في بغداد وقد استحسن القبانجي صوته وتمنى له المثابرة والبحث، وبالفعل أخذ المطرب عبدالرحمن خضر يقدم الحفلات في البيوت وفي المناسبات وفي سنة ١٩٤٧ دخل الاذاعة واختبر من قبل المرحوم رشيد القندرجي والممثل عبدالله العزاوي فغنى الأورفه والمنصوري ونجح في الاختبار وقدم بعد ذلك اول حفلة من الاذاعة بمقام أورفه واغنية ربيتك زغيرون حسن ثم استمر يقدم حفلاته وقد سافر مع فرقة الفنون الشعبية لاكثر من دولة عربية واجنبية يقدم على مسرحها المقام العراقي

المقريء عبدالستار الطيار

في سنة ١٩٢٣ ولد المقريء عبدالستار الطيار في منطقة فضوة عرب قرب باب الشيخ وما ان بلغ العام من عمره حتى اصيب بالرمد ولم تسعفه العلاجات التقليدية ففقد بصره ولكن ذلك لم يمنعه من ممارسة طقوس الطفولة التي كان يمارسها اطفال محلات بغداد القديمة وفي الثامنة من عمره قادته قدماه الى مقهى الفضوة وهناك شد سمعه صوت الاستاذ محمد القبانجي ورشيد القندرجي والحاج عباس كمبير الشيخلي. وعند عودته الى المنزل كان يقلد تلك الاصوات ويتعرف على الانغام بعدها قدر له ان يحفظ القرآن الكريم على يد المقريء السيد محمود عبدالله الشيخلي وازداد شوقه وحبه للانغام وبخاصة المقام والطريقة البغدادية في التلاوة فأخذ يحضر في مقهى القيصرية ايام رمضان حيث كان المرحوم رشيد القندرجي يقرأ المقام هناك وقد استفاد من خبرة رشيد كثيراً حيث تعرف على اسرار الانغام والقطع والوصل والمقامات الرئيسية كل هذا البحث والتوق الى المعرفة قاده لأن ينضم الى بطانة المقرئين في المواليد اذ اخذ يرافق الحاج محي الدين مكي والمرحوم ملا خماس والحافظ ملا حسين وكان ذلك سنة ١٩٤٠ وكان من الممكن ان يصبح الحافظ عبدالستار الطيار واحداً من افضل قراء المقام المعروفين بيد ان التقاليد العائلية والدينية جعلته يميل الى كفة قراء المواليد فرافق عدداً لا يستهان به من

مشاهير القراء وغرف منهم الكثير وبين عام ١٩٤٢ ـ ١٩٥٢ كان هذا الفتى يفكر في ان يجد له طريقته الخاصة في اقامة المناقب والتي كانت الى ذلك الوقت تتبع طريقة الملا عثمان الموصلي وقد تحقق له ما اراد إذ كون مجموعة من القراء الذين آمنوا بطريقة التجديد حيث حول المولود والمنقبة النبوية من مجرد تقليد متكرر الى افق جديد فوضع اساسين مهمين للمواليد الاساس الاول يعتمد المنقبة التي تقام في المناسبات الحزينة والمنقبة التي تقام في الافراح واستفاد من الاغاني المشهورة ووضع لها كلمات مناسبة تقدم كوصلات تكميلية بعد كل تقدمة فاعتمد المقام كهيكل هندسي لأنغامها وتخريجاتها وبذلك فتح افقاً جديداً لم يكن معروفاً من قبل.

ولم يكتف المقريء عبدالستار بذلك فقد دخل الاذاعة سنة ١٩٤٦ وسجل عدداً من آيات الذكر الحكيم على الطريقة البغدادية اضافة الى تسجيل عدد من المناقب النبوية التي كانت تقدم في المناسبات، وقد احيا عدد من المواليد بمرافقة الاستاذ محمد القبانجي والاستاذ يوسف عمر وعبدالرحمن العزاوي وحمزة السعداوي وغيرهم ولا يزال المقريء عبدالستار الطيار يقدم المواليد والاذكار وله الفضل في تخريج عدد لا يستهان به من القراء الشباب الذين تتبعوا مدرسته واسلوبه المتطور.



شعوبي ابراهيم

ان الحديث عن الفنان شعوبي ابراهيم يعني الحديث عن تاريخ المقام العراقي بكل تفاصيله ذلك لأنه ابن بيئة شعبية شغل اهلها الشاغل المقام العراقي فقد ولد في الاعظمية محلة الشيوخ سنة ١٩٢٥ ورافق قراء المواليد منذ عام ١٩٤١، وبخاصة بطانة الملا مهدي والاستاذ محمد القبانجي واخذ يتتبع اخبار المقام والمقرئين امثال رشيد القندرجي ومحمد القبانجي ونجم الشيخلي وقد اتيح له سنة ١٩٥٠ دخول معهد الفنون الجميلة القسم المسائي فرع الكمان على يد المرحوم جميل بشير ومن خلال المعهد تمكن من دخول الاذاعة كعازف على الجوزة حيث انضم الى فرقة الجالغي البغدادي مع الحاج هاشم الرجب وعازف الايقاع عبدالكريم العزاوي، وخلال وجوده بالفرقة عزف للعديد من قراء المقام امثال المرحوم عبدالقادر حسون، احمد موسى، جميل الاعظمي، حسن خيوكة، وغيرهم، ودخل معهد اعداد المعلمين واتم الدراسة فيه ثم عين بمدرسة الكميت الابتدائية في الكاظمية عام ١٩٥٧ وشكل في المدرسة فرقة لغناء المقام بعدها عمل في النشاط المدرسي ومكث مدة ١٩ عاماً لحن خلالها عدد من الاوبريتات والاناشيد كما اصبح مدرساً في معهد الدراسات النغمية وقد اسهم الفنان شعوبي بالكثير من البحوث والدراسات التي قدمها في العراق وخارجه كما اصدر كتاب المقامات العراقية.



صورة تضم احمد رامي صالح جودت يوسف عمر شعوبي





المقريء عبدالوهاب البناء

■//■ تشتهر بعض محلات بغداد بوجود هواة المقام العراقي فما ان يستجد الحديث عن المقام حتى تجد بين الحاضرين من يصحح لك النغم ويحلله تحليلاً علمياً هذه صفة لازمة للشخصية البغدادية فالمقام كان ولا يزال يحمل خصوصيات ينفرد بها عن غيره من الانغام العربية فتطبع البعض على فهم أصول المقام جاء نتيجة السماع والمراس لهذا فان الوسط الشعبي يعج بقراء المقام الجيدين الذين لم تسنح لهم فرصة الظهور او انهم بسبب التقاليد ظلوا هكذا يراقبون ما آل اليه المقام العراقي بأسف فالذي يستمع الى بعض القراء الذين لا يبذلون جهداً في الاداء الصحيح او الصوت الجميل والمقريء عبدالوهاب البناء من اولئك الذين خلدوا الى الصمت وهم يطوفون في محلة خان اللاوند او محلة الفضل يجلسون في المقاهي التي يدور فيها حديث المقام بهمس تارة وبعنف تارة اخرى والبناء من المقرئين المعروفين في الوسط الشعبي فقد درس المقام على طريقته الخاصة اذ انه متابع دقيق لكل الجالغيات التي كان يقدمها مشاهير القراء رشيد القندرجي، الاستاذ محمد القبنجي.

ولد عبدالوهاب البناء في محلة الفضل سنة ١٩١١ أخذ المقام العراقي عن المرحوم رشيد القندرجي ومحمود القدوري الشيخلي وقد أشتهر بقراءة مقام الناري والحديدي والجاركاه والشرقي رست والاورفة والحسيني والبهيرزاوي وقد سجل له معهد الدراسات النغمية عدداً من الاشرطة كما شارك في اكثر حفلات المتحف البغدادي اضافة الى الحفلات الخاصة التي يقودها في بعض البيوتات المشهورة وصوته فيه غلظة وله قدرة على الصياغة النغمية وتحاريره للمقامات مسبوكة ف٠م يطبق الاصل اي النغم دون اعطاء اهمية للكلام او الشعر المصاحب للنغم وهذا متأت من جهله للقراءة والكتابة فطبقة صوته عالية اي ان اداءه يهبط الى القرار دون ان يدسه اذ يأخذ نفسه في الاختناق مما سبب ارتجاجات في طبقة صوته وهذا متأت من كبر سنه اذ انه يقيناً كان يمتلك صوتاً متكاملاً وبخاصة جواباته وعبدالوهاب البناء واحد من الجيل الذي لا يزال يتمسك بأصول المقام والحفاظ على الاصل.



احمد موسى

ان من اولى الصعوبات التي تواجهنا ونحن نؤرخ لبعض الفنانين الرواد هي قلة المصادر والمعلومات التي ترد مشافهة او من مصدر لا يتجاوز الاسطر. ومرد ذلك يعود لأغفال البعض لسيرة حياة هؤلاء الرواد الذين اضاعوا حياتهم بين الغناء وزحمة العمل اليومي كما ان العديد من الاسطوانات التي طبعت في العشرينات والثلاثينات والاربعينات قد فقد اكثرها لأسباب لا مجال لحصرها، ومقريء المقام المرحوم احمد موسى هو واحد من القراء الذين لم يجعل قراءة المقام احترافاً بقدر ما كانت رغبته تدفعه للمشاركة في حفلات الجالغي البغدادي سواء كان ذلك في المقاهي او البيوت. وقد ساعدته بيئته الشعبية على تعلم المقام حيث ولد في بغداد محلة باب الشيخ ـ كهوة شكر سنة ١٩ ٥ وفي هذا المحيط الذي عاش فيه رواد المقام العراقي الاوائل امثال المرحوم رشيد القندرجي ونجم الشيخلي والحاج عباس كمبير اضافة الى كبار قراء المواليد والاذكار. وقد استطاع احمد موسى بذوقه وحسه المرهف ان يقترب من اسلوب رشيد القندرجي في القراءة اذ وجد فيه استاذ صائغ نغم أصيل فتأثر به ايما تأثير اضافة الى استماعه لبعض القراء الذين ورد ذكرهم. وبعد ان عرف على المستوى الشعبي بقراءة المقامات وبخاصة اجادته لمقام الابراهيمي والطاهر والحسيني والعريبون عجم وفي سنة ١٩٤٥ دخل دار الاذاعة العراقية وقدم المقام ثم توالت حفلاته وكان من عادته ان يتفقد عشاق المقام ليسألهم عن مستوى ادائه للمقام الذي قدمه من الاذاعة وفي سنة ١٩٤٨ سجل اعماله الجيدة على اسطوانات من الحجم الكبير تضمنت اربع مقامات عراقية هي الابراهيمي الذي تميز به، وخلال حياته تأثر بقراء الحضرة الكيلانية واخذ يمجد على المنائر كما اشترك في عدد من التهاليل اكسبته خبرة واسعة بالأنغام العراقية.

اما عن خصائص صوته فهو وسط. اي ان جواباته جيدة غير انه عندما يمس القرار يبدأ صوته بالارتعاش والخفوت مما يجعله قادراً على اداء المقامات ذات الجوابات العالية. عمل سنة ١٩٥ في مصلحة نقل الركاب حتى يوم وفاته في ١٩٦٨/٨/٢٥



عبدالجبار
الخشالي
يغني من الاذاعة



عبدالجبار حمدي الخشالي

■//■ نحـاول ومن مـوقـع الامـانـة الفنيـة ان نقـدم بعض الاسمـاء التي ساهمت بشكل او بآخر في مسار الحركة الفنية الرائدة في العراق، ومنها الاستاذ المرحوم عبدالجبار حمدي الخشالي الذي توفي سنة ١٩٧٩ عن عمر يناهز السبعين عاماً وقد سبق لي ان التقيته في مقهى (حسن عجمي) رجل يبدو عناء السنين واضحـاً على محياه ورغم ذلك فهو يمتلك وجهاً صارماً وواثقاً ومحبباً هو مزيج من الاقتدار والمعرفة بأسرار المقام. لقد دار حوار طويل بيني وبين هذا الرجل والحقيقة ان الدهشة تملكتني وانا استمع الى ناقد فني لم تقتصر معرفته في المقام العراقي بل بمعظم اشكال الغناء العربي فهو يحدثك مثلاً عن ام كلثوم بشكل تحليلي وعلمي دقيق ويخرج من صوتها العديد من المقامات والوقفات النغمية الذكية، وخلال حوارنا وقفت على رأيه في مسألة تدوين المقام العراقي اجاب:

* ان المقام العراقي من الفنون الغنائية الصعبة ذلك لان فيه اصولاً وتشعبات كثيرة يصعب الوقوف عندها او تدوينها ذلك لأنها تتحقق في التطبيق فبعض قراء المقام يحقق التكامل المطلوب في الاداء والبعض الآخر قد يهمل قطعة صغيرة او توصيلة يسمح له القانون في المقام ان يهملها او يتفنن بأدخال انغام من نفس صنف المقام الذي بدأ في غنائه وهذا امر ينطبق على التحارير فنفس المطرب عندما يحرر مقام الرست مثلاً تطلب منه ان يحرره مرة ثانية فنجد الاختلاف واضحاً مع الحفاظ على روحية المقام وهكذا نجد من الصعب تدوين المقام الا اذا ظهر فنان مقتدر يستطيع ان يجمع الاصوات المختلفة والاداءات المتقاربة لكي يثبت الفروق البسيطة والكبيرة وكل هذه الامور مجموعة تمثل المقام العراقي.

- وفي سؤالي عن المرأة وقدرتها على اداء المقام اجاب:

* ما من شك ان اعذب صوت تمتلكه المرأة واعني المطربة ذلك تمتلك خصوصية في حنجرتها تختلف عن حنجرة الرجل من حيث النبـرة وغلاظة الصـوت والرخامـة الرجولية الواضحة. فصوت المرأة جميل لكنه لا يصلح لكل الالوان الغنائية وبخاصة المقام العراقي ولو توقفنا عند الاصوات النسوية عندنا نجد ان صديقة الملاية كان لها المام ببعض المقامات الفرعية مثل البهيرزاوي والجبوري وكذلك بالنسبة لسليمة مراد فقد كانت تمتلك تصوراً ومعرفة بالغناء العراقي ولكنها كانت حذرة من دخول محراب المقام العراقي فالمرأة قادرة على ان تعطي غناء جميلاً ضمن مساحة صوتها.

- وعن مستقبل المقام اجاب:

* ان المقام العراقي خالد لا يندثر لأن هناك من يحتظنه ويحافظ عليه والجيل الجديد وجد فيه الاصالة البعيدة عن الابتذال والتميع من هنا يكمن سر خلوده ومما لا شك فيه انه سيتطور قدماً على يد الفنانين الشباب الذين اتجهوا لهـذا اللون التراثي العريق بقي ان نعرف من هو عبدالجبار حمدي الخشالي.

يقول عنه الشيخ جلال الحنفي في كتابه «المغنون البغداديون»:

* عبدالجبار بن خمدي الخشالي بن دروش علي ولد في بغداد سنة ١٩١١م واخذ المقام العراقي من شوكة انيس ورشيد القندرجي وهو معروف بضبط الانغام ودقة تصويرها

دخل المدرسة المأمونية وفي السنة الخامسة ترك مقاعد الدرس لينصرف الى متابعة تعلم المقام العراقي وخلال تلك الفترة عين في امانة العاصمة حتى احيل على التقاعد.

سجل في دار الاذاعة العراقية سنة ١٩٤١ مقام الصبا والاوج وكان متأثراً الى حد بعيد بنجم الشيخلي والذي يسمعه لا يميز بينه وبين استاذه وظل طوال حياته مرجعاً معروفاً للعديد من القراء المعروفين اليوم وقد اكتفى بهذه الصفة حتى يوم وفاته.

حمودي الوردي



■ / / ■ الفنان حمودي الوردي واحد من القلائل الذين انصرفوا كلية لتسجيل جوانب الفولكلور الغنائي العراقي المتصلة بالعادات والتقاليد المتوارثة وعلى الرغم من بساطة تناوله للموضوعات التي طرحتها كتبه (الغناء العراقي صدر سنة ١٩٦٤) ابان انعقاد المؤتمر الموسيقي بجزايه الاول والثاني وكتابه (مقام المخالف وعالم التكايا) فهي تعتبر مرجعاً متمكناً في مجال التسجيل والتوثيق لكل الطقوس الغنائية التي انقرض بعضها والتي ينتظر البعض الأخر الجمع او الاندثار وحمودي ابراهيم الوردي ولد في بغداد محلة المربعة سنة ١٩١٨ وفي هذه المحلة استطاع ان يلتقط اولى الانغام من جهاز تسجيل قديم كان يبث احدى اغاني الاستاذ محمد القبانجي وبدأ التذوق الغنائي والموسيقي يتبلور في ذهنه سنة ١٩٢٠ وكان يذهب الى المقاهي لسماع المقامات التي يسأل عنها ويقلدها. حتى تمكن من الالمام ببضع مقامات بسيطة خاصة وان الاستاذ القبانجي استطاع من خلال نظمه الواضح للزهيريات والموالات وأبيات الابوذية ان يسهل حفظ المقام وهذا ما حدى بالاستاذ حمودي الوردي ان يغني لأول مرة على مسرح مدرسة سامراء الابتدائية مقام حليلاوي وكانت تلك اول تجربة ناجحة باتجاه الاهتمام بهذا اللون الاصيل من الغناء.

بعد هذه التجربة خاض تجربة (التمجيد) في الجوامع وبخاصة في شهر رمضان.. ولظروف عائلية قاهرة التحق بمدرسة الصنايع سنة ١٩٣٣ ـ ١٩٣٤ الا انه ظل متواصلاً مع المقام وقد تمكن بمعاونة صديق له ان يعمل آلة عود بسيطة وأخذ يعزف عليها الانغام



حمودي الوردي يعزف العود وخلفه
هاشم الرجب وجميل الاعظمي وعبدالرحمن خضر



حمودي
الوردي

المعروفة والتي سمعها في اكثر من مناسبة وأنتقل الى اماكن عمل عديدة في البصرة وبغداد والموصل ففي الموصل تعرف على شخص كان يعزف على آلة (الجميش) وهي شبيهة بآلة العود وفي الموصل اخذ يرافق المطربين ويعزف لهم وعلى الاخص اسماعيل حداد. وفي سنة ١٩٤٦ عاد الى بغداد وانضم الى معهد الفنون الجميلة القسم الشرقي لآلة العود وقد تخرج في هذا القسم بتفوق ثم عاد بعد ذلك لدراسة القانون والسنطور على يد الاستاذ الحاج هاشم الرجب وفي المعهد تمكن بمساعدة استاذه ان يصنع آلة السنطور بدل الآلة القديمة وقد تخرج ايضاً بنجاح عازفاً على آلة السنطور وفي سنة ١٩٦٠ انضم الى فرقة الجالغي التي كانت تعزف في التلفزيون وقد رافق عدداً كبيراً من مقرئي المقام العراقي، ومن اهم مؤلفاته (الاغاني العراقية). (مقام المخالف). كتاب عن (الحياة الشعبية على ضفاف دجلة). (من صناعاتنا الشعبية)، (الاغاني القديمة)، (عالم التكايا)، (اغنية وحكايتها) وكتاب عن الاستاذ محمد القبانجي وهو ما يزال مخطوطاً هذا اضافة الى كونه عازفاً ومؤلفاً فهو رسام متميز ويمتلك عدداً من الاعمال البارزة في هذا المجال.



ملا كامل نجم
في مقهى الزهاوي



الملا كامل نجم

«في مقهى الزهاوي ثمة رجل يجلب النظر بهيأته وفي حديثه عن الانغام العراقية وبخاصة «شغل المولود» ـ والمغنين العراقيين ـ وبين حديث هذا وذاك عرفت انه الملا كامل نجم الذي كانت له رحلة طويلة مع المقام العراقي، ولا اظن احداً ممن عاصروه ينكر جمال صوته وعمق ادراكه لكل نغمة تخرج من فم او آلة.

* عنه قال الاستاذ حمودي الوردي «بطبيعة الحال ان اداء التمجيد والآذان يستند استناداً كاملاً الى الالحان والانغام ولهذا فالأستاذ كامل نجم يتقن اصول تلك الانغام بدقة متناهية وقد زاد في روعة جمال صوته المهيب الذي يطابق ما في الآذان من جلال وما في التمجيد من خشوع وقد كان احد المنشدين البارعين في حفلات المواليد واعظم شاهد له ما حفظه من روائع الأزجال والأنشاد الديني».

* وفي كتاب (المغنون البغداديون) للشيخ جلال الحنفي نقرأ في ص ٩٥ «كامل نجم بن عبدالله بن علي بن فرج بن كضيب ولد في بغداد محلة الحيدرخانة سنة ١٩٠٩ وأخذ أصول التمجيد من كور رشيد واشغال المولد من مختلف الشغالة».

* ويقول هو عن نفسه:

ـ من الاساتذة الذين تأثرت بهم في شغل المولود المرحوم الملا عثمان الموصلي كما زاملت خلال حياتي معظم قراء المقام ورافقتهم في حفلات الجالغي والمواليد مما جعلني الم الماماً لا بأس به بالانغام كما عملت خلال حياتي مؤذناً في جامع (نازدة خاتون بنت مصطفى اغا) حيث امضيت فيه عشرة اعوام ثم نقلت بعد ذلك الى جامع الحيدرخانة مؤذناً وممجداً حتى احالتي على التقاعد.

* كيف ترى طقوس الاحتفال برمضان اليوم عن السابق:

ـ في السابق كنت تحس رمضان في كل مكان اما اليوم فينحصر في الجوامع وفي بعض المناطق وهذه حالة أملتها ظروف الحياة فقد اختفى قراء المولد أمثال الحافظ مهدي، ملا خماس، وملا بدر وغيرهم كما لم نعد نرى فرقة الجالغي في المقاهي.. انها صررة اصبحت في خزين الذاكرة فقط!



الاستاذ القبانجي مع المرحوم الملا مهدي في احد المواليد



الحافظ مهدي

اسماء قليلة من القراء المعروفين وضعوا اسس تلاوة القرآن على الطريقة البغدادية ، كالحافظ خليل اسماعيل ، الحافظ صلاح الدين ، وغيرهم ممن سار على هديهم .

ولد الحافظ مهدي في محافظة ديالى منطقة شهربان سنة ١٨٩٤ وهو ملا مهدي بن فزع بن عبدالله العزاوي وترعرع في وسط ديني حيث ولد كفيف البصر فكان عليه ان يذهب الى الملا لتعلم القرآن الكريم وكان لذكائه الحاد الاثر في ان يحفظ القرآن والمناقب النبوية واصبح بسنوات قليلة يشرف على تعليم الاولاد القرآن الكريم وقدر له ان يتصل بالملا عثمان الموصلي فأخذ عنه طريقة قراءاته للمقامات ومزاوجتها مع الانغام التي تدخل في المنقبة او في القرآن الكريم وعندما قدم الى بغداد سجلت له شركات التسجيل مجموعة من الالوان الغنائية فسجل مقام الصبا والخنبات كما سجل بستة «ليت امي لم تلدني» و «ليش ما تفهم» و «يا أسمر اللون» وفي سنة ١٩٣٦ دخل دار الاذاعة وسجل عدد من المقامات وظل لفترة حتى قرر ترك الغناء والمقام والاتجاه الى المناقب النبوية وتلاوة القرآن الكريم وقد سجل عدد من المناقب لعل ابرزها التي سجلها في قاعة الملك فيصل مع الاستاذ محمد القبانجي بحضور طهور اولاد الزعيم نورالدين محمود سنة ١٩٤٨ ، وقد رافق الاستاذ القبانجي كثيرا ، ومن تلامذته الذين ساروا على هدي طريقته الحافظ صلاح الدين وملا بدر وملا خليل كما اخذ عنه المطرب يوسف عمر وقد مدحه المرحوم عبدالفتاح الشعشاعي وكذلك ابو العينين شعيشع وفي عام ١٩٥٩ توقفت نبضات قلب هذا العلم الفذ في تلاوة القرآن على الطريقة البغدادية



حمزة السعداوي



من الاسماء المتواصلة مع غناء المقام العراقي وذات الحضور الواضح المقرىء حمزة السعداوي الذي يشكل مع بعض الاسماء جيلا بدأ بقفزة واحدة يوم كان المقام يحتل حيزا من الوقت يعطي الفرصة لظهور أكثر من صوت يؤدي المقام سواء عن طريق المذياع او التلفزيون او الحفلات الخاصة او العامة وجيل السعداوي هو من ذلك الجيل الذي صابر بعناد حتى تعلم المقام عن طريق الاستاذ محمد القبانجي سواء عن طريق سماع الاسطوانات او الاتصال الشخصي بـه مما جعلهم ينهجـون ذات الاسلوب في المحاكاة او التقليد وذلك متأت من احترام الاسس النغمية والشعرية والادائية في صوت استاذهم ويعتبر برأيي السبب في عدم ظهور الاصوات الجريئة والمبدعة التي كان من الممكن ان تجد اساليب وأنماطا جديدة بعيدة عن المحاكاة والتقولب والشيء الوحيد الذي يميز هؤلاء القراء طبقة اصواتهم التي قد تستقر عند القرار دون ان تمس الجواب او ان تبقى في الجوابات دون ان تمسح القرار او ان بعضهم يمتلك القدرة الصوتية المتكاملة على أداء اصعب المقامات كالرست والمنصوري والابراهيمي والبيـات وما الى ذلك من المقامات الرئيسة وعذر هذا الجيل انه ظهر مع وجود اساتذة في المقام والتقليد يقضي احترام التلميذ للاستاذ ناهيك عن صعوبة قواعد المقام وتشعباته مما جعل الجيل يقف حائرا امام مستقبل المقام وما هو موقف الجيل الجديد منه وهل ستظهر اصوات يمكن ان تسد فراغ هؤلاء ان سكتوا او رحلوا انه تساؤل محير حقاً

ولد الفنان حمزة عبدالجليل السعداوي في كربلاء سنة ١٩٢٨ وفي اوائل الاربعينات انهى دراسته الابتدائية وكان خلال ذلك يقرأ القرآن الكريم ويؤدي بعض الاناشيد وقد اتيح له ان يشارك في بعض الحفلات التي كانت تقام في المدينة مع اشهر عازفي كربلاء

الذين اسهموا ببرامج الاذاعة العراقية وسجلوا عـددا من الاسطوانـات ومنهم عبود القانونجي وسيد مصطفى ـ كمان ـ ومرتضى عبدالوهاب ـ عـود والمطرب عبـدالامير شروقي ... وعندما انتقل الى بغداد اخذ يتابع قراء المواليد والجالغيات وتعرف على خبير المقام مجيد رشيد الذي تولى تعليمه اصول المقـام حتى قدر له ان يمتلك القـدرة على التعرف على قراء المقام امثال سيد جميل الاعظمي ويونس يوسف والمرحوم حسن خيوكه واحمد موسى وفي سنة ١٩٥٦ قاده حبه للمقام لافتتاح مقهى الجزائر في الكرخ اصبحت ملتقى لعشاق المقام حتى قدر له الالتقاء في احدى المناسبات بالحاج هاشم الرجب الذي سمع صوته ودعاه الى الاذاعة لسماع صوته ودخل الاذاعة وعرض على لجنة اختبرت صوته اذ قرأ مقام الرست والحجاز والحسيني وقد نجح من بين عـدد من المتقدمـين للاختبار وفي عام ١٩٥٦ سجلت له اول حفلة قرأ فيها مقام اوشار واغنية (حلو حلو وبوجنته شامه) مع ابيات شعر وابوذية بعدها غني من على شاشة التلفزيون وبلغ عدد المقامات التي سجلها ٨٥ مقاما اضافة الى ١١٣ أغنية وطنية في مختلف المناسبات كما اشترك في تأسيس فرقة المتحف البغدادي وسجل عددا من المقامات خلال سفراته الى بعض الاقطار العربية ومايزال يواصل رحلته مع المقام العراقي وقد سجل لمعركة قادسية صدام اوبريت منصور جيش الوطن



إسماعيل عبادة

عندما يرد اسم المرحوم رشيد القندرجي يقفز الى الذهن اسمان هما تركي الجراخ واسماعيل عبادة ولعل اقتران هذين الاسمين بالمرحوم رشيد القندرجي كونهما من اصدقائه المقربين ومن تلامذته حيث اخذوا عنه طريقته في المقام

واسماعيل عبادة عرف في الثلاثينات بانه واحد من القراء المعروفين الذين لازموا عددا من المشاهير امثال جميل بغدادي محمود الخياط عبدالقادر حسون وغيرهم وقد ذكره الشيخ جلال الحنفي في كتابه المغنون البغداديون والمقام العراقي ص ٤٢ «اسماعيل بن خطاب بن حاج عمر عبادة ولد في بغداد محلة سيد عبدالله سنة ١٣٢٧هـ **وهي نفس المحلة التي ولد فيها عبدالقادر حسون شيئاً من المقام العراقي الحاج وهيب ابو البرنوطي وأخذ كذلك من رشيد القندرجي وقد لازمه طويلاً وصوت اسماعيل من الزيل وهو أحسن من يعبر عن نغمة السعيدي بصوته وهو يشتغل خياط للأزياء الشعبية.**

وفي بداية حياته درس في الكتاتيب ثم اتجه الى الخياطة في محله الذي الذي لايزال في سوق المصبغة او سوق الزنجيل وكان محله ملتقى للعديد من قراء المقام المشاهير فكان المرحوم رشيد القندرجي والى اواخر ايامه يلتقي في محله ليتحاور معه حول القطع والاوصال التي يتكون منها المقام سجل اسماعيل عبادة القيسي (٧) اسطوانات من الشمع سنة ١٩٣٢ لصالح شركة احمد الدباغ من مقام الابراهيمي والرست والسعيدي والارواح والهمايون والحجاز ديوان والحليلاوي **والباجلان** والبيات والحكيمي وغيره ولم يعرف مصير هذه الاسطوانات او غيرها اشترك في برنامج المقام العراقي مع المرحوم (قراءة) عبدالهادي البياتي ثم ترك قراءة المقام لينصرف الى عمله ويعتبر اليوم من المراجع المتبقية في حفظ المقام العراقي الاصيل



يوسف عمر في الزورخانه



يوسف عمر

ان من بين اهم وابرز الاصوات التي ادت المقام العراقي قرابة ربع قرن واكثر الاستاذ يوسف عمر فقد تواصل مع المقام تواصلا متينا جعله من القلائل الذي اعطوا للمقام نكهة وحلاوة نادرة الوجود ذلك لانه جمع بين عناصر ومقومات جعلته اهلا لان يقرأ المقام بأصوله فهو صاحب صوت متكامل في قراراته وجواباته تتخلله عذوبة وصفاء تقربه من الاذن المتذوقة المتحسسة لدقائق الانغام وهذا ما جعله يستمر حتى اليوم في قراءة المقام بنفس الروحية والاجادة رغم عوامل السن التي من شأنها ان تخفي تلك القدرات المعجزة في صوت يوسف عمر فهذا الاستمرار المشروع في الغناء يبدو مشروعا عند يوسف عمر لان في روحه مقدرة وفي حنجرته وطاقته الجسدية ما يجعله محصرا على تقديم ما يجعله محافظا على خطه الذي شقه بجهد جهيد . هذه الثقة النادرة لم تثنه عن تعليقات البعض بأن عليه ان يحافظ على موروثه الغنائي وان يترك اداء المقام كما فعل غيره ممن قطع شوطا لا بأس به .

ولد يوسف عمر بن داود في بغداد محلة جديد حسن باشا سنة ١٩١٨ وفي هذه المحلة البغدادية عرف التقاليد وخصائص البيئة الشعبية اضافة الى متابعته للمواليد والتهاليل الدينية وعندما سجل مطرب العراق الاول الاستاذ محمد القبانجي عددا من الاسطوانات كان يوسف عمر من المتابعين . له اضافة الى ما كان يسمعه من افواه القراء الاوائل غير انه تأثر تأثرا كبيرا بأستاذه محمد القبانجي سواء عن طريق الاسطوانات او عن طريق الاتصال الشخصي به وقد استفاد الكثير، من طاقة القبانجي ساعده في ذلك شغفه بالمقام وصوته الجميل فقرأ في الحفلات الخاصة والعامة ومن المقامات التي تعلمها اول الامر مقام الرست وهو من المقامات العربية الرئيسة والصعبة وقد استطاع ان يقرأ هذا المقام من الاذاعة سنة ١٩٤٨ مع بستة قديمة ثم تواصل بعد ذلك ليحيي العديد من



يوسف عمر

الحفلات فقدم حفلة مقام من على شاشة التلفزيون في الخمسينات واشترك في برنامج المقهى البغدادية وسجل سنة ١٩٥٢ حوالي ٢٤ اسطوانـة لعدد من المقـامات سـواء بمصاحبة فرقة الجالغي والتخت الشرقي وسجل المقام كاملا نغما وتحليلا بمصاحبة عازف الجوزة المعروف شعوبي ابراهيم كما سجل أربعة عشر مقاما خاليا من الكلمات والنهايات الاعجمية الدخيلة على المقام العراقي ، والمطرب يوسف عمر اضافة لكونه من قراء المقام فقد تتلمذ على المرحوم الحافظ مهدي واخذ منه شغل المولود كمـا اخذ من المرحوم الملا بدر والمقرىء عبد الستار الطيار وصاحب هؤلاء في المواليد قرابة ثلاثين سنة ولايزال يرفد المقام العراقي فهو ضليع بكل الانغام العراقيـة منها الابـوذية والنـايل والسويحلي كما له مساهمة في تأليف الزهيريات منها ما ينشده مع المقام المخالف

نغم المخالف كبل لنغام اشجاني
ومحارب النوم من بلواي واشجاني
غير العنا والسهر يرويحتي اشجاني
داوم على محبتك مني الكلب ادمن
وسهام لحظك كصن بضمايري ودمن
من بعد ذاك التعب كلي الكلب ودمن



يحيى
ادريس

يقول الاستاذ يحيى ادريس عن يوسف عمر

الحديث عن يوسف عمر يقودنا الى الحديث عن المرحلة المقامية التي انطلق فيها وعن مظاهر التأثر في ادائه وعن الجدارة التي امتلكها واصبح رائد المقام العراقي ، وبالتالي الحديث عن يوسف عمر الظاهرة المقامية

تشكل المرحلة التي ظهر فيها يوسف عمر مطربا للمقام العراقي ، وبالتحديد سنة ١٩٤٨ فترة صعبة لانحسار هذا اللون الغنائي بعد توقف عدد من قراء المقام عن العطاء ، وطغيان الحسية نحو الاغنية الحديثة باتجاهين الاول تطوير البستة البغدادية من حيث الزخارف اللحنية والتوزيع الموسيقي واستخدام الآلات الحديثة بكثرة ، الثاني انعطاف الملحنين العراقيين الى اللحنية المصرية وانبهارهم بها

وظل يوسف عمر يسعى في سبيل ترسيخ قيم المقام العراقي ومن اصوله المعروفة مع اضافة روحية خاصة في الاداء المتقن هذه الاصول المستخدمة من استاذه الرائد محمد القبانجي بعد ان اهدت نقله نوعية في اداء المقام العراقي ، وفي تشكيل مقامات جديدة مثل

القطر والجمال والنوروز، وفي نقل مقامات اخرى لم تألفها الذاكرة العراقية مثل النهاوند، وحجاز كار كرد.

وميزة القبانجي التي اخذها منه يوسف عمر، انه خلق موزانة بين النغم او التنغيم الطاغي في اسلوب المدرسة المقامية القديمة وبين الكلمة المغناة، فقرب المقام الى اذواق الناس واصبح اي القبانجي ملاذا لعشاق المقام، هذه الموازنة الممتازة هي التي جذبت يوسف عمر فاندفع صوبها، واخذ ينحو منحى استاذه الى ان استقل بأسلوب اداني خاص.

هناك من يعتقد ان يوسف عمر ظل مقلدا لاستاذه، واری ان هذا الاعتقاد فيه تجني كبير على مطربنا المجتهد، ولو كان صحيحا لما قلده مطربون كثيرون، وكان من الانفع ان يقلدوا الاصل وليس الفرع، لكن هذا الفرع اصبح فيما بعد اصلا اصيلا في تثوير أثر المقام في نفوس والعراقيين.

لقد اعتلى يوسف عمر منصة قراءة المقامات الصعبة التي غادرتها الحنجرة المقامية، وله فضل كبير في حفظها

وكان اول من احيا بعضاً من اغاني ملا عثمان الموصلي منها (طلعت يا محلا نورها) و (زورورني بالسنة مرة)

اقول بكل ثقة ان يوسف عمر علامة مشرقة في غناء المقام العراقي وخزين كبير لجميع المقامات الكبيرة والصغيرة، المفرحة والمحزنة، انه طاقة ادائية مضخمة بإحساس فذ، وبعشق غريب، وبقدرة فائقة في تماثل المقام العراقي.

ويوسف عمر أعاد مجد الغناء المقامي بلغة الاحتراف، وبلغة الانتماء، اعطى للمقام حياته، واخذ من المقام العراقي ملامحه الباهرة وصاغها بحنجرته المقامية، وقدمها الى جمهور انشد له، واصبح بفضل يوسف عمر للمقام مكانة مرموقة عند العراقيين، لانه عبر عن مفرداتهم الاجتماعية بكل افراحها واتراحها، وظلت العقلية الفنية العراقية تنمي وعيها باتجاهه لانه ارقى ممارسة غنائية تراثية، اغترفت ديمومتها من طبيعة الحسية الغنائية العراقية عبر مراحل تأريخية متعددة لها بعد زمني طويل، فالمقام ليس وليد فترة زمنية ظهر فيها فجأة، انه تواصل تأريخي بعيد تبلور بشكله المعروف وامتازت به الحنجرة العراقية، وتعايشت معه، وتوارثتها الاجيال بحب وشغف نادرين. لذلك فنحن نفتخر بالمقام لكونه نمطا غنائيا عراقيا، ونفتخر برواده لانهم تفانوا من أجل الحفاظ عليه، شأننا شأن كل الشعوب التي تعتز بتراثها الوطني...



الحاج يوسف كربلائي

المصادفات وحدها هي التي تضعنا امام بعض الاصوات الغنائية المنسية التي انحسرت عند القلة القليلة التي تحتفظ بذاكرتها بأسماء واصوات كان لها الدور في الساحة الغنائية والحاج المرحوم يوسف كربلاني صوت متميز تستطيع ان تفرزه من بين العديد من الاصوات التي ادت المقام والبستات فهو ذو صوت رفيع يقترب من طبقة الاصوات الباريتون في الاداء ويتميز بارتعاشات صوتية ونغمية تبدو واضحة في التحارير والنهايات التي يصل بها الى الذروة في استكمال الاداء النغمي والميزة الوحيدة في صوت المرحوم يوسف كربلاني انه لا يقلد احداً فهو يمتلك خصوصية نادرة في الاداء والتصرف الذي لا يخرج على الاصول المتبعة وهو في اداء مقام الدشت والبنجكاه ذروة ولا اظن احداً يستطيع ان يعطي لهذا النغم حلاوته بالقدرة التي تستحكم به مساحة وحنجرة هذا الصوت المنسجم مع هذا اللون من المقامات.

والذي نعرفه عنه قليل جداً «فهو الحاج يوسف بن رضا بن عزيز والملقب كربلاني نسبة الى مدينة كربلاء التي استقر فيها زمناً طويلاً ثم اجادته لطور الكربلائي المشتق عن تخريجات نغم الدشت».

وولادته في مدينة بغداد محلة القراغول عام ١٨٩٧ وفي هذه المحلة البغدادية الاصيلة فتح الحاج يوسف عينه على عالم واسع من الانغام والاصول فساقه حبه الى عالم المواليد والأذكار فزامل عدداً من الشيوخ والقراء في عدد كبير من المواليد التي كانت تقام في المناسبات وقد انطبع هذا التأثير بعد ذلك على طريقته في اداء المقامات والاغاني التقليدية التي عرفت بأصوات الرواد. وظل هذا الصوت محجوباً حتى سنة ١٩١٧ فاشتهر بين الناس وراح يحيي الحفلات فجذب صوته الجميل شركات التسجيل التي سجلت في ذلك الوقت لعدد كبير من المطربين عام ١٩٢٤ حيث سجل لشركة بلفون عدداً من الاغاني والمقامات.

«ويعتبر الحاج يوسف كربلائي اول رائد للتلميع بين القريض والبستة على شكل متقطع وجميل مختلف في ضروبه في المقامات ومتفق في سياقه في البستة ولعلها تعتبر ظاهرة انفرد بها الحاج يوسف كربلائي بين اقرانه ذلك الوقت».



فرقة الجالغي
البغدادي ويظهر
فيها المرحوم
مجيد رشيد



مجيد رشيد:

■ / / ■ رحل خبير المقام العراقي في المؤسسة العامة للاذاعة والتلفزيون مجيد رشيد وكان من القلائل الباقين من الجيل الذي تتلمذ على مدرستي رشيد القندرجي ومحمد القبانجي، فأخذ من هاتين المدرستين، فتكونت له دراية واسعة بغناء المقام.

ولد مجيد رشيد سنة ١٩١٥ في محلة (سوق حمادة) بالكرخ وتابع معظم مطربي ذلك العصر وبخاصة ما كان يرد في الاسطوانات التي ترد من حلب فتأثر اول الامر بالادوار المصرية ثم اخذ يرافق طقوس الكسلات في (سلمان باك) فتأثر بالمرحوم محمد الحداد وعلوان مدرع وراح يغني المربعات كما أخذ يتابع الحفلات المقدمة من اذاعة قصر الزهور وبخاصة للمرحوم حسن خيوكة وعبدالمنعم ابو السعد، وفي الاربعينات قدر له ان يدخل الاذاعة فدرس المقام على يد رشيد القندرجي وتعلم (الاوج) و(الحديدي) وفي سنة ١٩٤٦ قرأ لأول مرة من الاذاعة مقام (الاوج) مع اغنية وعندما توفي رشيد القندرجي جاء خبير المقام سيد جميل بغدادي فتعلم منه (الحجاز شيطاني، النوى، الجبوري، ارواح، حليلاوي، رست والبيات) وغيرها من المقامات المحفوظة في مكتبة اذاعة بغداد وتتلمذ عليه عدد كبير من قراء المقام لعل ابرزهم حمزة السعداوي وعبدالرحمن خضر وصلاح عبدالغفور وسعد عبدالحميد وحسين الاعظمي واستمر خبيراً للمقام حتى آخريات ايامه اذ توفي يوم ١٦/٧/١٩٨٢ وبرحيله يفقد المقام العراقي طاقة كبيرة في النغم العراقي.





عبدالهادي البياتي
يعزف له المرحوم
جميل بشير

عبدالهادي البياتي

في سنة ١٩٧٤ رحل قارىء المقام والرياضي المعروف (عبدالهادي البياتي) بعد ان خلف وراءه مكتبة غنائية بصوته تحتوي معظم المقامات الرئيسية التي كان يميل اليها اكثر من المقامات الفرعية كمقام الابراهيمي والمنصوري والبيات والراشدي وهو رغم ذلك يعتبر من هواة المقام ذلك لانه لم يحترف الغناء او يكتسب منه وكانت لاصالته البغدادية وشغفه بالاجواء الشعبية التي ولد وترعرع فيها الاثر في حبه للغناء فقد ولد في بغداد بمجلة الخالدية سنة ١٩١١ وجذبته طقوس المصارعة التي كان يمارسها شقيقه مهدي الذي كان يصحبه الى (زورخانة) الدهانة التي كان يتدرب فيها الحاج عباس الديك وابراهيم ابا يوسف وخلاوي الكروي ونايل محمود وكان يصاحب طقوس الزورخانة عزف على الطبلة يقوم به (المرشد) بمصاحبة المقام العراقي وهنا انشد عبدالهادي الى الرياضة كما شغف حبا بالمقام العراقي فأخذ يتابع ويصاحب اكثر قراء المقام شهرة وبخاصة الاستاذ محمد القبانجي وعندما شب اخذ يعمل في محله كنجار ماهر في شارع الرشيد

وخلال تلك الفترة تعرف على خبير المقام جميل بغدادي فتوطدت علاقتهما فصار يأتيه الى محله بمصاحبة بعض عازفي فرقة الچالغي فكان بمثابة المعلم له وقد تمكن بالفعل ان يكون خير استاذ لخير تلميذ ، وفي سنة ١٩٥١ أشار عليه الاصدقاء ان يقرأ من دار الاذاعة وقد تم له ذلك حيث غنى بمصاحبة فرقة الچالغي مقام (محمودي) مع اغنية واستمر يغني في الاذاعة وفي الحفلات الخاصة حتى سنة ١٩٥٨ حيث اتفق معه الفنان جميل بشير على تسجيل بعض المقامات بمصاحبة بعض الآلات الموسيقية الحديثة فسجل المحمودي والحديدي والحليلاوي والمكابل والخنبات والراشدي وأرسلت هذه التسجيلات لاذاعة الكويت كما تحتفظ المؤسسة العامة للاذاعة والتلفزيون) بعدد كبير من مقاماته

اما عن صوته فغير مشدود ، اي ان طبقات صوته عالية فهو يصل الى جواب الجواب في مقام الابراهيمي وفي الحجاز ديوان أكثر من جواب الجواب كما ان قراره سليم ايضا

ومن تصرفاته في المقام حسب ما يذكر ابنه موفق عبدالهادي انه أراد ان يطور قطعة العراق ويجعلها مقاما كاملا ولكنه توفي ولم يكمل المشروع



الحاج جميل بغدادي

في الثاني والعشرين من حزيران عام ١٩٥٢ توفي الحاج جميل البغدادي بن السيد سلمان بن مصطفى ابن علي وهو احد رواد المقام العراقي ونحن نحاول الآن استعادة ذكرى علم مبرز من اعلام النغم العراقي الاصيل اخذ عنه وتتلمذ عليه الكثير من قراء عصره رغم انه لا يتمتع بصوت جميل غير انه كان مع قرينه المرحوم رشيد القندرچي لا يخرجان عن الاصل الدقيق لأنغام المقام وهذا ما جعل اسطواناته قليلة التداول بين من يشدهم النغم والصوت في آن واحد فهو رغم ذلك يقف مع الطبقة المتقدمة من خبراء المقام العراقي

- ولد المرحوم جميل بغدادي في محلة البارودية سنة ١٨٧٦م وقد تتلمذ على عدد من قراء المقام أمثال المرحوم احمد زيدان الذي كان يمثل مدرسة في المقام كذلك صالح ابن دمير وامين اغا ابن الحمامجية
- وخلال فترة حياته احيا عددا من الحفلات في بعض البيوت البغدادية وفي مقهى الصالحية وفي سنة ١٩٢٦ سجل عددا من الاسطوانات لصالح شركات التسجيل منها (مقامات الابراهيمي والمنصوري والبيات والرست والطاهر المثنوي والمخالف والصبا) وقد عمل خلال حياته ممجدا في جامع المرادية ببغداد كما عمل لفترة خبيرا للمقام العراقي في دار الاذاعة العراقية وقد تميز بروحه البغدادية الاصيلة ورهافة حسه وذوقه الموسيقي مما جعله محط احترام الجميع لما لديه من غزارة وعمق في فهم المقام والغناء العربي على حد سواء



جميل الاعظمي في احدىٰ الحفلات في الاذاعة



جميل الاعظمي

في سنة ١٩٦٩ توفي المطرب جميل الاعظمي بعد ان رفد المقام العراقي بالعديد من المقامات المهمة والرئيسية التي كان ينفرد بها عن غيره وبخاصة مقام المسجين ومقام الناري وصوته من الاصوات (الدوگاه) العالية وقراره وسط والذي يطلق عليه في مصطلح المقام «المعلكة»

ولد السيد جميل بن اسماعيل بن حجازي في الاعظمية سنة ١٩٠٢ في محلة السفينة عمل في مهنة الحياكة حتى أخريات حياته كما شغف حبا بالمقام العراقي فراح ينصت ويتتبع مؤدي المقام في ذلك الوقت وبخاصة قدو الاندلي ابن محمد اغا القزاز باشي المتوفى سنة ١٩٥٦ كما اخذ اصول المقام عن رشيد القندرچي والحاج جميل البغدادي وقد استقام صوته وتوسعت قدرته على الاداء والتعمق في الانغام فصار بجالس رجال المواليد والتهاليل الدينية وبخاصة مع بطانة الملا حافظ مهدي والحافظ خماس وعبدالستار الطيار والحاج رجب رئيس التهليلة في الاعظمية

وما ان عرف بحسن صوته واتقانه لاصول المقام حتى استدعي سنة ١٩٢٧ للغناء في دار الاذاعة اللاسلكية فغنى مقام الخنبات كما احيا العديد من الحفلات في البيوت البغدادية الشهيرة والمقاهي المعروفة وفي سنة ١٩٦٦ اقام حفلة في إلكويت مع فرقة الچالغي البغدادي بمصاحبة عازف الجوزة شعوبي ابراهيم وعازف السنطور الحاج هاشم الرجب والمقرىء حمزة السعداوي ولفيف من الفنانين العراقيين وسجل عددا من المقامات لاذاعة الكويت منها مقام الحليلاوي وشرقي دوگاه ويعتبر صوته من الاصوات الجيدة لامتيازه بطبقة عالية واكتماله للابعاد الصوتية ذات التنغيم الجميل المحبب للاذن ، سجل للاذاعة عددا من المقامات كما التقطت له عدسة التلفزيون حفلة خاصة لم تسجل وعند وفاته شارك في تأبينه مطرب العراق الاول محمد القبانچي ورثاه بكثير من القصائد والمواويل وابيات الابوذية وشداها بأنغام مختلفة وكانت له دراية وعلم بأنغام المقام وعندما سئل عن تحليل مقام المخالف ذات مرة أجاب يحرر ويسلم هذا المقام بنغم المخالف وما بين التحرير والتسليم يمر المطرب على القطع الغنائية التالية المخالف كركوك ، المحمودي ، السيرنك ، القاتولي ، العزال ، الكوباتي ، ميانة النوى ، والكلكلي



ناظم الغزالي



هذا الفنان الذي رحل وهو في قمة عطائه الثر ـ لقد ظهرت بعض الاصوات التي قلدت الغزالي في بداياتها امثال : عباس البصري وصلاح عبد الغفور الا ان هذه الاصوات سرعان ما تخلت عن الخط الذي رسمه الغزالي ليعيد تنسيق بناء الاغنية العراقية ووضعها ضمن المسارات المتقدمة للاغنية العربية وبخاصة في مصر ولبنان ، لقد كانت الاغنية تابعة للمقام فاستطاع ناظم ان يعطي لها شخصية مستقلة متطورة اذ اخرجها من اطارها التقليدي الى بناء فني جديد . وطبيعي يعود الفضل الى الموسيقار الراحل جميل بشير الذي وجد في طاقة ناظم الغزالي ما يتلاءم والتطور الذي اختطه جميل في اعادة تسجيل الاغاني العراقية الفولكلورية بأصوات جديدة وتوزيع موسيقي متطور لقد كان الغزالي طاقة متطورة ، ذلك لأنه استطاع ان يسافر بالاغنية العراقية الى الاقطار العربية ووجد لها جمهورا ومتذوقين كما لفت انظار عدد من الملحنين الى صوته العذب فعرضت عليه الحان عربية ويذكر انه كان يزمع السفر قبل وفاته الى القاهرة للقاء الموسيقار محمد عبد الوهاب لكي يعطيه لحنا الا ان القدر لم يمهله فودع الحياة قبل ان ينجز ما كان يطمح الى انجازه . الاغنية بعد رحيل ناظم الغزالي اصبحت اشبه بمشروع ناقص هجره مقاوله !





فرقة الزبانية

فرقة الزبانية
الحاج ناجي الراوي
ناظم الغزالي
حامد الاطرقجي
فخري الزبيدي
حميد المحل

ولد المرحوم ناظم الغزالي سنة ١٩١٢ في محلة بغدادية هي محلة الحيدرخانة وسط عائلة فقيرة كانت والدته بصيرة تدعى جهادية وأب يعمل بمهنة الخياطة يدعى احمد خضر الغزال وتشاء الاقدار ان يفقد هذا الصبي وهو في عامه الرابع والدته وبعد ذلك بثلاث سنوات يفجع بوفاة والده ونتيجة لهذا الوضع فقد تكفل بمعيشته عمه محمود خضر الغزال وكان لهذا العم الاثر في ميول ناظم الغزالي الفنية فكان يصحبه الى الموالد والاذكار التي تقدم خلالها الوان من الانغام والايقاعات التي تتصل بالمقامات العراقية كما كانت لا تفته الحفلات والجالغيات التي تقام في المناسبات وفي سنة ١٩٣١ دخل المدرسة المأمونية الابتدائية وخلال مرحلة الدراسة عرف بين التلاميذ بحلاوة صوته وتقليده لاستاذه فيما بعد محمد القبانچي وقد اشترك سنة ١٩٣٧ بالمخيم الكشفي الذي اقيم في ساحة الكشافة وقدم عددا من المقامات والاناشيد التي وضعها له استاذه مدرس النشيد رجاءالله زغبي وبعد ان انتقل الى مرحلة الدراسة المتوسطة توقف عن الغناء ذلك لأنه أنشغل بالضائقة المالية التي رافقته سنوات عديدة مما جعله يتخلى عن الدراسة في المعهد بعد ان امضى فيه سنتين، وفي سنة ١٩٤٤ عمل في مشروع الصمون الابيض ثم انتقل للعمل في مديرية البريد والبرق سابقا وقد تمكن في نفس العام العودة الى معهد الفنون الجميلة وفي المعهد انضم الى جماعة فرقة الزبانية التي كان من اعضائها المرحوم الحاج ناجي الراوي والاستاذ حميد المحل وقد اشترك في عدد من المسرحيات التي قدمتها الفرقة واشتهر بدور رجب الاخرس

وفي سنة ١٩٤٨ دخل دار الاذاعة العراقية بعد ان ترك فرقة الزبانية وانضم الى فرقة الموشحات الاندلسية التي كانت بأشراف الموسيقار الكبير علي الدرويش وفي هذه الفرقة استطاع الغزالي ان يهضم فن الموشحات الذي اعطاه فرصة اكتشاف عوالم جديدة في الغناء وقد تمكن من تقديم بعض اغانيه من برنامج ركن الجيش كما اخذ يحيي الحفلات في كل يوم ومنتصف كل شهر كما كان له شرف المساهمة مع مجموعة الفنانين الذين سافروا الى فلسطين للترفيه عن الجيش العراقي

ولعل البداية الاولى للمرحوم ناظم الغزالي تتمثل بأول لحن قدمه له وديع خوندة بأغنية (وين الكاه الضاع مني) وهي اغنية جميلة ولكنها لم تنجح مما اضطره الى العودة الى المقام العراقي وكان ذلك سنة ١٩٥٠ ومن الجدير بالذكر ان تعرف ان ناظما كان اول من نادى بتأسيس جمعية للموسيقيين وقد تم تأسيسها بعد عام من وضع اقتراحاته.

حاول الغزالي ان يشترك في الموالد الا انه لم ينجح في ذلك حتى التقى بالموسيقار جميل بشير الذي فتح امامه آفاقاً رحبة فقدم له الحانا جديدة كانت بمثابة القفزة في مسار حياة هذا الفنان وفي مسار تاريخ الاغنية العراقية مثل اغنية (فوك النخل فوك) وبعض الاغاني التي ساهمت في تسجيلها شركة چقماقچي حيث تم اعداد وتوزيع موسيقى

جديدة لعدد من الاغاني العراقية كما قام عدد من الملحنين بتقديم الحان ناظم مثل احمد الخليل ، رضا علي ، ناظم نعيم ، الذي يعتبر من ابرز الملحنين الذين لحنوا للغزالي فقد قدم له ثلاثة عشر لحنا ومن بين اغانيه «مرو عليّ الحلوين»

كان ناظم الغزالي فنانا واديبا ومؤرخا للموسيقيين في آن واحد ففي عامم ١٩٥٢ اخذت مجلة النديم تنشر مقالاته بعنوان اشهر المغنين العرب كما ان لديه كتابا مخطوطا عن طبقات العازفين والموسيقيين من سنة ١٩٠٠ ـ ١٩٦٢ . اشترك المرحوم ناظم الغزالي بعيد استقلال الكويت مع لفيف من الفنانين العرب وقدم فنه الاصيل امـام مشاهـير المطربين والموسيقيين والمتذوقين فأعجبوا به أيما اعجاب . وبعد هذه الحفلة والحفلات التي قدمها في القطر الكويتي الشقيق سافر بسيارته مع زوجته سليمة مراد الى عدد من الاقطار الاوربية فأرهقه ذلك وعند عودته الى بغداد حيث سبق سليمة بأيام بوعكة لم تمهله حيث فأرق الحياة بعدها بوقت قصير .

نقل يوم ٢١ / ١٠ / ١٩٦٣ الى مثواه الاخير في مقبرة الشيخ معروف الكرخي واقيم له احتفال تأبيني اشترك فيه عدد كبير من الفنانين كما قدم المولود الاستاذ محمد القبانچي والاستاذ عبد الفتاح معروف . لقد رحل ناظم الغزالي وهو في القمة لم تمهله الحياة كما لم تمهل الفنان فريد الاطرش وعبد الحليم حافظ وأم كلثوم ورياض السنباطي انها نجوم افلت لتترك فراغا كبيرا في مسار الاغنية العراقية والعربية .



عبدالفتاح معروف



عبدالفتاح معروف والاستاذ محمد القبانجي في احد المواليد



الشيخ عبدالفتاح معروف

ان البقية الباقية من تلامذة الملا عثمان الموصلي تتمثل بالاستاذ عـزت المصرف والمقرىء عبدالفتاح معروف الذي لايزال يتمتع بذاكرة قوية تجعله مرجعا كبيرا في انغام المقام العراقي وتلاوة القرآن على الطريقة البغدادية وبداية الملا عبدالفتاح معروف تقترن بعام ١٨٦٥ عندما قدم الملا عثمان الموصلي الى بغداد وسكن محلة باب الشيخ واخذ اصول المقام من الحاج عبدالله كركوكلي ومن رحمة الله بن سلطان المعروف بشلتاغ وقد سافر الموصلي الى اسطنبول والقاهرة والشام ثم ساقه الحنين فعاد الى بغداد وعين رئيسا للقراء في جامع المرادية وفي هذا الجامع تتلمذ على يده الكثيرون ومنهم الملا عبدالفتاح معروف والملا مهدي الحافظ والعلامة عبدالقادر عبدالرزاق الخطيب الحافـظ والسيد محمود الهاشمي

وقد ذكر الشيخ جلال الحنفي في كتابه المغنون البغداديون الملا عبدالفتاح معروف فهو ابن معروف بن ظاهر من عشيرة عنزة ولد في بغداد بالكرخ في محلة جامع عطا سنة ١٣٠٩هـ واخذ المقام من الملا جاسم سلامة ومن السيد محمد السيد عبد وغيرهما وقرأ عدة مقامات في الاسطوانات منها (الخنبـات والمنصوري) والاوج والمثنـوي والاورفة والحجاز ديوان) واخذ مسائل المولد واصوله من الملا عثمان الموصلي وهو من قراء القرآن وحفظته المجودين

وتضيف المصادر المتيسرة عنه انه في سن العاشرة كان يذهب الى جامع (حنان) يوم الجمعة ليستمع الى المناقب النبوية التي كان يقدمها سيد حسين والذي اعطاه الفرصة لقراءة المولد .

وبعد سنوات عين في الاوقاف بعد ان عرض على لجنة لفحص قدرته وكانت اللجنة مكونة من ابرز علماء بغداد وقد ادى احدى تلاوات القرآن الكريم فوافقت اللجنة على تعيينه في جامع حنان وقد استطاع الملا عبدالفتاح معروف ان يقرا المقام من دار الاذاعة ١٩٣٦/٧/١ وكان معه أنذاك المرحوم رشيد القندرجي وقد قرا مقام الخنبات «اينوي مكان البدر ـ ان افل البدر» كما سجل ايضا من شعر المذيل «يا ابن الوطن افق لازم تعي» وقرا ايضا في العلم «امك سمتك يا ابن الوطن ظافر ـ ليل انهار يا بني للوطن ساهر» وقد اشترك الملا عبدالفتاح معروف في الاحداث الوطنية التي مرت في العراق وقد انشد للاستقلال عندما استوزر ياسين الهاشمي وفي سنة ١٩٢٠ اشترك في الاجتماع الذي عقد في جامع الحيدرخانة فقرا الملا عثمان والهب مشاعر الناس كما قرا الملا عبدالفتاح ايضا بعض الابيات الوطنية مثل :

لبيك يا ارض الجزيرة فاسمعي ما شئت من شدوي ومن انشادي
انا لا افرق بين اهلك انهم اهلي وارض الرافدين بلادي

وبعد رحلة طويلة مع المقام والتلاوةالقرآنية ترك العمل في الاذاعة سنة ١٩٤٥ وقراءة المولود سنة ١٩٥٦ عندما قرا مع الاستاذ محمد القبانچي في اربعينية المرحوم ناظم الغزالي سنة ١٩٦٣ ويعتبر اليوم من المراجع المهمة في ميدان النغم العراقي .



الملا طه كركولي

المصادر والكتب القليلة التي تناولت قراء المقام الاوائـل اختفت ولم يعد الجيـل الجديد يعرف اي شيء عنهم . ومن هؤلاء القـراء الذين سنتناولهم المـرحوم المـلا طه كركولي

وقد حاولت جمع المعلومات عنه وبالفعل وقع بين يدي كاسيت يحتوي على عدد من المقامات التي سجلها عند قدومه الى بغداد سنة ١٩٢٥

والمعروف ان مدينة كركوك انجبت العديد من القراء الكبار امثال رحمـة الله بن سلطان الملقب شلتاغ يقول عنه الشيخ جلال الحنفي في كتابه المغنون البغداديون وكان مشهورا بأسم شلتاغ وقد اجمع الكثيرون على انه من اكراد صلاحية العراق وانه ولد في كفري وتوفي في بغداد سنة ١٢٨٨هـ كـذلك ظهر من مـدينة كـركوك المـلاولي واسمه عبدالرحمن وهو من اهالي كفري ولد فيها وتوفي سنة ١٢٤٦ هـ وقد جاء الى بغداد فاخذ عنه بعض مغنيها منهم شلتاغ كما أخذ منه علي بن صفو شيخ قراء المـوصل وولادة المرحوم كركولي في سنة ١٨٧٦م بمحلة تسمى المصلى بكركوك وقد نشأ في عائلة اكثر افرادها من قراء المقام والمواليد فكان اخوه الملا صابر من العارفين بالمقام كما كان يراس فرقة المولود وقد تأثر به الملا من خلال مزاملته لأخيه اضافة الى سفره لأكثر محافظات القطر بسبب عمله في التجارة مما جعله على صلة وطيدة بقراء المقام في بغاد والموصل فكان يسمع الانغام ويستفيد منها ويفيد كما اخذ عن استاذه محمد خليل اغا مقام (العمر كله) وقد استطاع غير مسيرة حياته ان يلم بمعظم المقامات العراقية وقد قدم الى بغداد سنة ١٩٢٥ بصحبة ولده الذي كان مصابا بالتيفوئيد



اسطه محمود الخياط في بستان المميز ويظهر معهُ مجموعة من الخياطين في بغداد



أسطة محمود الخياط

عند الحديث عن اساتذة المقام الذين تتلمذ عليهم الاستاذ محمد القبانچي يرد اسم الاسطة محمود الخياط وهو والد ابراهيم الخشالي ، وقد ذكره الشيخ جلال الحنفي في كتابه المغنون البغداديون بقوله «هو الاسطة محمود بن احمد الزغير الكروي بن خلف ولد في بغداد سنة ١٢٨٩ هـ وتوفي سنة ١٢٤٤ هـ اخذ المقام العراقي من احمد زيدان وأخذ منه محمد القبانچي وحسون (اليمنچي) والد عبدالقادر حسون وكان من القراء المتقنين

● اما ولده السيد ابراهيم الخشالي فيضيف

- ولد ابي في بغدا محلة الحيدرخانة في (دربونة) الخشالات وقد عمل خلال حياته خياطا للملابس العسكرية والمدنية ، ويعتبر من المدرسة الثانية للمقام العراقي اي من مدرسة خليل رباز واحمد الزيدان وقد عاصر الملا عثمان الموصلي وحسن شكرچي

● وكان ممن يتردد على محله في سوق القبلانية المطرب الكبير محمد القبانچي الذي اخذ عنه بعض المعلومات المتعلقة بالمقام اذ كان الخياط يجيد مقام الابراهيمي وله طريقة خاصة في تحريره كما اشتهر بمقام المحمودي فقد غنت من نظمه البهيرزاوي المرحومة صديقة الملاية

يا ما حدا بالمجارم دوم محمودي

وغنائي لأجلك صبا وغناي محمودي

وقد غنى نفس المقام الفنان يوسف عمر

توفي الاسطة محمود الخياط سنة ١٩٢٥ ودفن في مقبرة باب المعظم ولايزال صوته مجهولا لعدد كبير من عشاق المقام

* يونس يوسف الاعظمي *



ولد يونس الاعظمي في الاعظمية . أخذ المقام عن كبار المطربين امثال رشيد القندرچي وسيد جميل بغدادي ، والاستاذ محمد القبانچي ، وعبر تجربته استطاع ان يجد له طريقة خاصة في الاداء فقد مرّن صوته من خلال المواليد والاذكار والحفلات التي ساهم بها وقد سجل بضعة اسطوانات ، كما انه غنّى في دار الاذاعة العراقية عند افتتاحها مقام البهيرزاوي والبنچگاه والاورفة والمخالف ، وقد كان يختار الشعر والكلام الذي يطابق المقامات التي قرأها الاستاذ محمد القبانچي وصوته يعتبر ذو طبقة متوسطة بين القرارات والجوابات . توفي بداية الستينات .

* * *



صورة من الارشيف يظهر فيها الشيخ الحنفي وعدد من قراء المقام في العشرينات وبينهم
الحاج عباس كمبير الشيخلي والملا كامل نجم والسيد جميل بغدادي



عباس كمبير الشيخلي وجابر الربيعي

الحاج عباس كمبير الشيخلي

يشكل الحاج عباس كمبير الشيخلي علامة بارزة في تاريخ الغناء العراقي وبخاصة المقام فهو من القراء القليلين الذين انفردوا بصوت رخيم فيه حلاوة مقربة من الاذواق والاسماع المرهفة التي تميل الى الصوت الحسن والاداء المتقن المصاغ بشكل هندسي وهذه الميزة قلما تفرد بها قراء المقام فالاكثرية الساحقة من عشاق المقام يميلون الى النغم اي الصياغة النغمية المتقيدة بالاصل مهما كانت مساحة الصوت من حيث الاداء فلا يشترط ان يكون الصوت جميلا حتى يقرب المقام من متذوقيه بل الامر هنا يتعلق بالنغم وعدم الخروج عن القواعد التي وضعت للمقام وهذه صفات جمعت في صوت الاستاذ محمد القبانجي عكس مدرسة رشيد القندرجي وصوته فهو لم يكن صاحب صوت رخيم وجميل ولكنه صائغ نغم ومحافظ على الاصل . وهذا الفهم يكاد ينطبق على صوت المرحوم احمد موسى الذي ادى اصعب المقامات منها مقام الابراهيمي الذي يعد من المقامات الرئيسية والمتفرعة نفس الشيء يكاد ينطبق على المرحوم عبدالقادر حسون رغم القدرة التي يمتلكها على العطاء النغمي المتأثر بمدرسة رشيد القندرجي

اذن المرحوم الحاج عباس كمبير يكاد يحتل مكانة بارزة بين القراء الذين جمعوا بين الصياغة النغمية وحلاوة الصوت

فعلى الرغم من ان المرحوم الحاج عباس كمبير قد غادر الحياة سمة ١٩٦٧ الا ان ما كتب عنه يكاد يكون يسيرا لا يغطي مساحة هذا الاسم الذي كان له الاثر في الحفاظ على اصول المقام في وقت اتسعت فيه الاجتهادات النغمية . وما يمتاز به كمبير انه هاوي للمقام رغم استاذيته بهذا اللون من الغناء الصعب فهو لم يسخر المقام لدوافع قد تكون مادية او بحثا عن الشهرة كان في تكوينه الشخصي والفني محافظا يحب المقام كشيء اثير الى نفسه يؤديه سواء كان ذلك مع نفسه او في المقاهي والچالغيات التي تقام في بعض البيوتات البغدادية وبخاصة محلة باب الشيخ وما يؤكد هذه الحقيقة انه كان لا يتقاضى اجرا على ما يقدمه في الچالغيات ، وقد اكتسب معرفته بالمقام من خلال المتابعة المتانية وملاحقة استاذه المرحوم احمد الزيدان والمرحوم رشيد القندرچي .

- وعن الحاج عباس كمبير الشيخلي يقول خبير المقام عزت المصرّف الذي بلغ من العمر ما يزيد على التسعين عاما وهو من سكنة محلة باب الشيخ اي نفس المحلة التي ولد فيها كمبير يقول عن رفيق العمر :ـ

الحاج عباس كمبير رحمه الله من أبناء محلتي ومن اصدقاء طفولتي وشبابي ولد في محلة باب الشيخ في منطقة تدعى «شيخ رفيع» وعمل في بداية حياته في صناعة الازر مع اسطة وهيب ابن حجي جاسم كما عمل مع صالح العنبي وامين ملوكي ، وفي بداية حياته كان له شغف ظاهر بقراءة المقام فكان يسمع ويقلد ويسأل وقد ساعده في ذلك ان اخاه كان يقرأ المقام وهو حسن كلو واخاه الآخر حسين كمبير ولكنه تأثر كثيرا باستاذه المرحوم احمد الزيدان ورشيد القندرچي وسيد جميل البغدادي .

وبعد أن تمكن من أدواته النغمية والقواعدية اخذ يظهر في الحفلات والچالغيات وفي تلك المرحلة انتقل من مهنته الاولى الى الجزارة اذ فتح محلا في نفس محلة باب الشيخ وفي ذات الوقت كان يشارك في حفلات الچالغي ، وفي سنة ١٩٢٧ سجلت له شركات التسجيل التي قدمت الى بغداد بعض الاسطوانات ثم عين خبيرا في الاذاعة وخلّف ولدا اسمه محمد وفي اخريات ايامه فقد حاسة السمع ولكنه ظل مرجعا متمكناً للعديد من عشاق المقام ومن تلامذته طاهر رشيد الشيخلي وأنا . وتجدر الاشارة الى انه كان رياضيا بارعا فقد زاول الزورخانة في محلة الدهانة مع المرحوم الحاج عباس الديك والحاج نايل محمود

ومن القلائل الذين زاملوا الحاج عباس كمبير الحاج هاشم الرجب فهو الصديق المقرب والعارف بدقائق هذه الشخصية البغدادية الاصيلة فقد ذكره في كتابه المقام العراقي

قال :ـ

ـ الحاج عباس الشيخلي ابن محمد علي بن عبدالكريم ولد في بغداد سنة ١٣٠١هـ في محلة باب الشيخ وأصله أفغاني اخذ المقام مبدئيا عن خطاب بن عمر واتقنه وأتمه على يد احمد الزيدان وقد سجلت له شركات التسجيل عشر اسطوانات وهي الحسيني بيات طاهر ناري محمودي سيكاه رست . منصوري . خنابات حجاز . وقد أخذ عنه الكثيرون أكثرهم اتقانا احمد الملا أرحيم . والحاج عباس ذو صوت رخيم وعلمه بالمقام لا بأس به وصوت رشيد في التحارير جيد ومتمكن ولكنه في الميانة غير صاقي . واذكر انه كان يقرأ في مقهى السنك مع رشيد القندرچي وكان يمتاز بمقام البيات والطاهر وقد اخذ عنه المرحوم عبدالقادر حسون وفي مراحل حياته عين خبيرا في دار الاذاعة العراقية بعد وفاة المرحوم رشيد القندرچي الا انه غادر عمله بعد شهر ثم عين حارسا في مصلحة نقل الركاب حتى وفاته .

هذا جزء يسير مما استطعنا ان نسجله لصالح هذا الرمز الغنائي وأملنا ان يرد لنا المزيد عن تفاصيل حياته لنتمكن من وضع قاموس دقيق عن حياة اعلام الفن الغنائي في العراق .



المرحوم عبدالرحمن العزاوي في مقهى محمد القيسي مع ابو عبد

عبدالرحمن العزاوي

من قراء المقام الذين استطاعوا بوعيهم ومثابرتهم ان يؤكدوا حضورهم الواضح في ساحة الغناء المقريء الراحل عبدالرحمن العزاوي الذي توفي في ١٩٨٣/٢/١ اثر مرض عضال الم به والذي يتابع بدقة بعض المقامات التي سجلها يجد مساحة صوتية قادرة على ان تعطي للمقام جلاله وتاثيره في النفوس وهذا متأتي من ثقافة موسيقية وادبية مما جعلته يوظف الكلام الواضح لمعطيات القطع والاوصال التي تكون ملازمة لبعضها من حيث الشعر والنغم عكس ما نجده عند القراء القدامى الذين كانوا أميين بفعل الظروف التي عاشوها مما جعلهم يؤثرون النغم على الكلام مما اضاع في طاقاتهم الصوتية شرطا لازما للأداء المتكامل

والمقريء عبدالرحمن محمد صالح العزاوي ولد في بغداد محلة الخالدية سنة ١٩٢٩ وفي بداياته تعلم القرآن الكريم عند الملا وعلى يده والده الذي كان يعمل خياطا في محلة القيصرية وفي المحل كان يجتمع عنده مشاهير القراء آنذاك امثال رشيد القندرچي نجم الشيخلي عباس كمبير وغيرهم فهذه الاجواء منحته فرصة السماع والرغبة في التعلم وكان لدخوله مدرسة المهدية الابتدائية الاثر في تعلم الشعر ففي سنة ١٩٤٣ انهى مرحلة الدراسة الابتدائية ثم انتقل الى المتوسطة الغربية لينهي الصف الثالث فيها . وفي سنة ١٩٤٧ دخل الجيش وظل ولعه بالمقام مستمرا فكان يحصر المواليد والاذكار والچالغيات التي تقام في مقهى عزاوي والمقهى القيصرية ومن خلال تردده على الاوساط الغنائية والفنية اتجه الى التمثيل ونظم الشعر فعمل مع فرقة جمعية النهضة الفنية وجمعية مجاهد التي كانت تضم رئيس الفرقة صائب الجصاني ومحسوب العـزاوي وسلمان الجنابي وعمل كذلك مع جمعية انصار التمثيل والسينما التي يشرف عليها يحيى فائق ومن المسرحيات التي مثل بها مسرحية القيصر الدكتور حازم كما عمل كومبارس في فيلم ندم اخراج حسين السامرائي تمثيل عزيمة توفيق

وبعد هذه الاعمال المختلفة عاد الى المقام العراقي فغنّى سنة ١٩٥٩ مع المرحوم ناظم الغزالي كما عمل في المواليد والاذكار وبخاصة مع بطانة الحافظ مهدي والملا خماس وكانت الصدفة وحدها التي جمعته بالحاج هاشم الرجب وهو الذي كان يرتاد حلقات الذكر في الحضرة الكيلانية وقد وقف عند صوت المرحوم عبدالرحمن العزاوي وموهبته فدعاه سنة ١٩٦٣ الى الاذاعة فسجل عددا من المقـامات منهـا مقام الحجـاز ديوان والرست والچارگاه والحكيمي شرقي دوگاه والاوج والسيكاه

وبعد ان نجح في الاذاعة سجل عددا من الحلقات في التلفزيون وله تسجيلات كثيرة محفوظة في مكتبة اذاعة بغداد وبموته فقد خسر الغناء العراقي واحدا من الاصوات المثقفة في مجال غناء المقام العراقي



محمد العاشق في الاذاعة مع ابو عبد



المرحوم محمد العاشق في احد المواليد



محمد العاشق

في الوقت الذي كان يتربع على عرش الغناء في بغداد المرحوم رشيد القندرجي والاستاذ محمد القبانجي كان الى جانب هؤلاء اصوات تحاول جاهدة ان تجد لها أرضية معينة ان تختار المقام طريقا ام تختار الاغاني او المربعات كلون كان يمثل حيزا كبيرا في الاوساط الشعبية

والمطرب محمد العاشق الذي ولد في بغداد محلة سراج الدين سنة ١٩٠٧ من عائلة امتهنت صيد السمك وقد استهوته حفلات الجالغي التي كانت تقام في بغداد اضافة الى كسلات الربيع والتي يطلق عليها البغداديون «الهلاي» بيد ان البداية الحقيقية لمحمد العاشق «الذي» سمي بالعاشق كونه لا يتواجد في مكان معين فهو كثير التنقل وهذا شأن «طير العاشق عندما أخذ يلازم بطانة الملا عثمان الموصلي حيث كان يقيم الاخير في منطقة فضوة عرب واكتسب خبرة بالانغام والمقامات فأصبح يغني الليالي وبعد ذلك انظم الى حلقة الملا مهدي والملا خماس وكون رشيد اضافة الى متابعته غناء رشيد القندرجي في مقاهي بغداد ومتابعته لحفلات الاستاذ القبانجي وبعد ان عرف محمد العاشق اصبح الصوت المميز في الحفلات والكسلات والمربعات وبخاصة في كسلات سلمان باك .

في سنة ١٩٢٦ سجلت له شركة اوديون وبيضافون عددا من الاسطوانات منها اغنية «ياناس دلوني بيت الحبيب وراح عمري خسارة . وفي الستينات سجل عددا من المقامات لاذاعة بغداد كما سجل عددا من الحفلات للتلفزيون في عدد من البرامج كما غنى في المتحف البغدادي ، وقد توفي عام ١٩٨٤

* * *





عبدالقادر النجار

في الاربعينات والخمسينات ظهر عدد من مطربي المقام العراقي تاثروا بمدرسة الاستاذ محمد القبانجي وفي مقدمتهم المطرب يوسف عمر الذي استطاع ان يكون امتدادا لاستاذه فتاثر به عدد غير قليل من القراء المعروفين وبين مدرسة الاستاذ محمد القبانجي وتلميذه يوسف عمر ظهر جيل اخذ يتابع مدرسة القبانجي وينصت بدهشة للمسيرة التي اكملها يوسف عمر ومن هؤلاء القراء حمزة السعداوي ، عبدالرحمن خضر . عبدالرحمن العزاوي ، علي رزوقي ، عبدالجبار العباسي وغيرهم .

وقد تاثر المطرب عبد القادر عبد اللطيف المعروف بـ عبدالقادر النجار بالاستاذ محمد القبانجي ويوسف عمر . وكان لبيئته الشعبية التي ولد فيها وهي محلة قهوة شكر باب الشيخ سنة ١٩٣٩ واكمل الدراسة الابتدائية في مدرسة العوينة . رافق قراء المواليد والاذكار واستفاد من هذه التجربة حتى استطاع سنة ١٩٦٨ من دخول الاذاعة حيث سجل عددا من المقامات الكبيرة والصغيرة مثل مقام الصبا والحجاز والنهاوند والمنصوري والجبوري والعريبون حجاز والخنبات كما أشترك في حلقات الزورخانة ، والمقهى البغدادية دخل معهد الدراسات النغمية وتخرج صانعا لآلة القانون ولايزال يقدم حفلاته بين فترة واخرى





كهوة عزاوي

الحاج هاشم الرجب

● تكمن اهمية الاستاذ هاشم الرجب في كونه استطاع ان يحافظ على آلة السنطور وذلك بالتدرب عليها مع الاستاذ شعوبي ابراهيم الذي اخذ يتعلم على آلة الجوزة، وهكذا كتب لهاتين الآلتين ان تستمرا مع الجالغي البغدادي الذي شكل سنة ١٩٥١ من الحاج هاشم الرجب على السنطور وشعوبي ابراهيم على الجوزة وعبدالكريم العزاوي على الطبلة بمصاحبة المقرىء عبدالقادر حسون وبقي الرجب يتدرب حتى حزيران سنة ١٩٥١ فقدم اول حفلة عزف فيها على السنطور مع بقية آلات الجالغي للمقرىء عبدالقادر حسون حيث قدم مقام الأوج.

وعندما توفي السيد جميل بغدادي عين خبيرا للمقام في الاذاعة حتى سنة ١٩٦١ ثم عاد الجالغي البغدادي سنة ١٩٦٣ ويعتبر اول من اسس كهوة عزاوي في تلفزيون بغداد وقدم الحفلات الغنائية للمقام العراقي في التلفزيون وذلك في ايلول سنة ١٩٥٩ كما كان يؤدي المقامات مع فرقة الجالغي واستمر كذلك حتى سنة ١٩٦٥

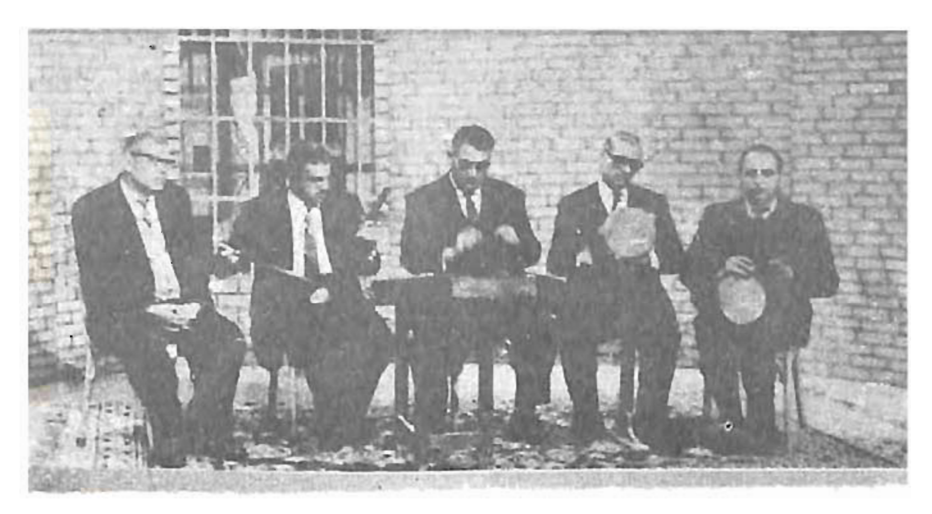
ذهب مع فرقة الجالغي البغدادي الى الكويت وسجل حفلات في التلفزيون هناك بأسم كهوة عزاوي سنة ١٩٦٦ كما سجل عددا من الحفلات الاذاعة عمان سنة ١٩٦٦ رأس وفد الجالغي البغدادي الى تونس للاشتراك في مهرجان المألوف في مدينة نستور سنة ١٩٧٦ ومن الجدير بالذكر ان الحاج هاشم الرجب درس السنطور في معهد الفنون الجميلة سنة ١٩٥٤ الى سنة ١٩٦٢ فقاد وقدم حفلات المقام في اذاعة بغداد سنة ١٩٥٧ وعين كعضو فرقة سنة ١٩٧٩ وهو لايزال لحد الآن وللاستاذ هاشم الرجب مؤلفات كثيرة منها :ـ

المقام العراقي، «حل رموز كتاب الاغاني للمصطلحات الموسيقية في كتاب الاغاني لأبي الفرج الاصفهاني» «من الشعر العامي المذيل، شرح وتحقيق كتاب الادوار لصفي الدين الارموي الموسيقيون والمغنون خلال الفترة المظلمة، تحقيق وشرح الرسالة الشرقية للارموي. الرسالة الفتحية لمحمد بن عبدالحميد اللاذقي، تحقيق وشرح الشجرة ذات الاكمام وغيرها من المؤلفات سجل الحاج هاشم الرجب بمصاحبة فرقة الموسيقار جميل بشير عدد من المقامات منها المنصوري الراشدي. الرست البيات

والحاج هاشم الرجب هو هاشم بن محمد الرجب العبيدي الاعظمي ولد سنة ١٩٢١ في الاعظمية محلة الشيوخ دخل المدرسة الابتدائية سنة ١٩٢٨ وتخرج منها سنة ١٩٣٥ دخل المدرسة المتوسطة في الاعظمية سنة ١٩٣٥ وتخرج منها ثم دخل كلية دار العلوم وشغل وظائف عديدة ولكن شاغلة الوحيد طوال حياته المقام العراقي.



فرقة الجالفي



فرقة الجالغي



فرقة الجالغي ويظهر فيها حمودي الوردي ـ مجيد رشيد

فرقة الجالغي البغدادي

مجرد العودة الى الفرق الموسيقية العراقية التي كانت ترافق المطربين العراقيين سوف تضع امامنا فرقة الجالغي البغدادي المكونة من آلات السنطور والرق والطبلة والجوزة

والسنطور آلة قديمة استعملها الكلدانيون بمناسبة احتفال الملك نبوخذ نصر وكان السنطور على شكل علبة مستطيلة ذات عشرة اوتار معدنية اما السنطور الحالي فيعرفه الفنان شعوبي ابراهيم «شكل منحرف خشبة من الجوز واوتاره من البرونز وهي متساوية في الغلظ وعددها اثنان وتسعون وتراً»

اما الجوزة فهي آلة قديمة زندها من الخشب ويتصل هذا الزند بجوزة هند يخترقها قضيب من الحديد متصل بمشط صغير من الحديد تربط فيه الاوتار الاربعة وينتهي الى الزند حيث اعد لكل وتر منها مفتاح من الخشب وهذه المفاتيح اعدت لضبط «الدوزان» حيث ينصب الوتر الاول الغليظ بصوت (عشيران) والثاني بصوت (الدوكاه) ويعزف على هذه الآلة بواسطة قوس من عصا الخيزران وشعر يشد بطرفي العصا. اما الدف ويسمى الرق وهو مكون من عطر خشبي فيه عدة صنوج من البرونز ويلصق على وجه العطر رقيق جلد رقيق فيضرب العازف على الجلد والصنوج وتسمى ضربته في الكف



فرقة الجالغي البغدادي الاولى ويظهر فيها
محمد القبانجي ومحمد القصبجي
عند زيارته لبغداد مع ام كلثوم

«دم» وضربته في الاصبع «تك» وقد يرافق عازف الدف عازف آخر يسمى ضابط الايقاع وهو الذي يضرب على الطبلة

والجالغي البغدادي يعرفه المرحوم عبدالكريم العلاف «يتألف جالغي بغداد وهو الجوق الموسيقي البغدادي من فرقتين تحتوي على الكمان والسنطور والدف والدنبك. والفرقة الاولى تشتغل ليلا في مقهى المميز في رأس الجسر القديم وقوامها كل من المرحوم احمد الزيدان قارئاً للمقام ورئيسا للفرقة اضافة الى عازفي الكمان والسنطور وضاربي الطبل والدنبك والفرقة الثانية تشتغل عصر كل يوم في مقهى سبع بالميدان وقوامها كل من المغني حسن الشكرجي مرة والسيد جميل بغدادي مرة اخرى في أداء المقام يرافقهما عازفون على الكمان والسنطور والدف والدنبك والقانون احيانا

واستمرت فرقة الجالغي البغدادي حتى سنة ١٩٤٨ عندما توفي بعض العازفين وكان لابد من تشكيل فرقة جالغي تصاحب المطربين وبالفعل تم اختيار الاستاذ شعوبي ابراهيم عازف الجوزة رئيسا للفرقة والحاج هاشم الرجب عازفا على السنطور والمرحوم عبدالكريم العزاوي على الطبلة وعبدالرزاق مجيد الشبلي على الرق وكان يعزف على الطبلة ايضا عدنان محمد نديم وفي سنة ١٩٥٥ انضم عازف السنطور عبدالله علي الى فرقة الجالغي البغدادي بعد ان تحول الحاج هاشم الى التأليف كما كان الفنان حمودي الوردي عازفا على السنطور ومرافقا لفرقة الجالغي البغدادي ومقابل فرقة الجالغي البغدادي تألفت فرقة «التخت الشرقي» بقيادة الموسيقار المرحوم جميل بشير وذلك لكي يخرج المقام عن صيغته التقليدية وبخاصة الآلات المصاحبة له والتي تعطيه روحا متدفقة وقد استطاع المرحوم جميل ان يضم الى فرقته امهر العازفين مثل المرحوم حسين عبدالله ضابط الايقاع وغانم حداد عازف الكمان ومنير بشير عازف العود وخضر الياس عازف الناي وخضير الشبلي عازف القانون وقد اخذت هذه الفرقة الحديثة التي تولت توزيع الاغاني القديمة الى توليف موسيقي ولحني جديد وقد كانت جهود الفنان الراحل جميل بشير واضحة في هذا الميدان فقد اعاد تسجيل العديد من الاغاني القديمة وبأصوات المطربين امثال المرحوم ناظم الغزالي وزهور حسين وغيرهما. وعند المقارنة بين فرقة الجالغي البغدادي والتخت الشرقي نجد ثمة فرقا شاسعا لا يقاس بأي مقياس سواء كان ذلك من ناحية الصناعة الموسيقية او من ناحية الاصالة العراقية

فالجالغي البغدادي يعطي النفس النغمي القديم الذي تعارف عليه الرواد الاوائل بينما التخت الشرقي يستطيع ان يعطي ابعادا ومساحات موسيقية ونغمية غير محددة.

عبدالامير الطويرجاوي

من الاصوات الغنائية العراقية التي تميزت بالاصالة صوت المرحوم عبدالامير طويرجاوي هذا الفنان الاصيل جمع بين الصوت الجميل والاداء المحكم وبين المعرفة الواسعة بالاطوار الغنائية الريفية ، اضافة الى تضلعه بالمقام العراقي الذي استطاع من خلاله ان يزاوج بين الاطوار الريفية في بعض مناحيها وبين المقامات القابلة للتزاوج او التقارب بين الانغام ذات المنشأ او البيئة الواحدة والمرحوم عبدالامير الطويرجاوي هو ابو محمدعلي عبدالامير كاظم ، ولد في مدينة طويريج سنة ١٨٨٦ رحل الى بغداد وقضى شطرا من شبابه فيها حتى نشبت الحرب العالمية الاولى فسبق الى الخدمة العسكرية اسوة بالعراقيين الذين دعوا قسرا لخدمة الدولة العثمانية في حربها التي نشبت سنة ١٩١٤ وقد التحق الطويرجاوي بالخدمة العسكرية وسيق الى قفقاسية مع الجنود العراقيين الذين لاقوا حتفهم جوعا وعطشا وبردا . وقد استطاع ان يهرب ويعود مشيا على الاقدام حتى وصل العراق فدخل منهوكا متعبا . وقد اضطرته الظروف الى ان يعمل عامل مقهى في الشورجة وخلال ذلك جذبته الاصوات الغنائية فأخذ يتبع اصول المقام والغناء الريفي

وقد مكنته موهبته وصوته الاصيل من تسلق سلم الشهرة بسرعة مدهشة ـ وكان ذلك مدعاة لأن تقدم شركات التسجيل عروضها اليه لتسجيل عدد من الاسطوانات فسجلت له ـ بيضافون ـ انواع اطوار الابوذية العراقية . اضافة الى البستات. وقد اهتم الموسيقار المرحوم جميل سليم بصوت المرحوم عبدالامير الطويرجاوي فسجل له ثلاث اسطوانات مع الفرقة الموسيقية . وقد احيا عدد كبير من الحفلات . كما قرأ بعض المقامات العراقية في مقهى «البولنجية» ومقهى «المميز» وقد دخل دار الاذاعة العراقية عند افتتاحها في ١/٧/١٩٣٦ ، وقدم اول حفلة على الهواء . وقد اشترك الطويرجاوي في ثورة مايس ١٩٤١ بالهوسات الشعبية ضد الانكليز ، وقد حكم بالاعدام الا ان الحكم لم ينفذ به وخلال ذلك عاد الى قضاء طويريج وعين مأمورا في سوادري الحلة بعدها عاد الى



عبدالأمير طويرجاوي

بغداد وواصل تقديم حفلاته الغنائية اذ سجل عدد من الابوذيـات وقرأ طور الصبّي والعياش والمثكل وقد انفرد المرحوم عبدالامير بخاصية ميزته عن غيره من المطربين وقد تأثر به المطرب حسن داود وبخاصة اجادته لطور الصبّي وقد كان الطويرجاوي شاعرا شعبيـا متميزا حيث الف عـددا من الاغاني منهـا «شنهو الراي دليني» ومن الشعراء الذين كتبوا له الملا منفي عبدالعباس فليح الحـلي ، ملا سلمـان الشكرجي والمرحوم جبوري النجار والملا عبود الكرخي



* حسن خيوكه *

صوت المرحوم حسن خيوكة فاكهة متعددة المذاق هذا ما قاله الاستاذ محمد القبانجي ذات يوم عندما سئل عن هذا المطرب الذي رحل بصمت وهو يعاني المرض والفقر سنة ١٩٦٢ ، ليخلف وراءه بضعة تسجيلات مركونة في زاوية مجهولة تنتظر من ينفض الغبار عنها في صوته تمرد على كل ما هو تقليدي في اداء المقام ، كان يتصرف وينغم بحلاوة نادرة الوجود في بعض الاصوات التي تقف بصفة فعندما يقرا الرست تشعر بذلك الخشوع الذي يلازمك مع النغمة المختلطة بصوته ملازمه له مضيفة اليه ان هذا السر في صوته وادائه لم ينتبه اليه البعض فعدوه قارئا وسطا لا يرقى الى قراء المقام المجيدين فهو يجيد قراءة مقامات معدودة تقف عند حدود الرست والبهيرزاوي والمدمي الخ من المقامات البسيطة التي لا تتيح للبعض ان يضعوه في الصف الامامي من المطربين الذين عرفوا بهذا اللون مثل رشيد القندرجي والاستاذ محمد القبانجي صحيح ان المرحوم حسن خيوكة لم يكن يجيد كل المقامات وان حدود صوته واضحة المعالم ولكنه يمتلك ميزة خاصة جعلته في منجى من التقليد رغم انه تتلمذ على اصوات غرف منها الكثيرون شلتاغ احمد الزيدان ، ملا عثمان الموصلي يقول عنه الشيخ جلال الحنفي «المطرب حسن خيوكة بن محمدعلي ابن الحاج عبدالرزاق خيوكة بن حسن ، ولد في بغداد - محلة جديد حسن باشا سنة ١٩١٢ ، اخذ المقام عن ابيه والملا عبدالفتاح معروف وتتبع قواعد القبانجي في مقاماته . فاقتبس من اساليبه ما اقتبس وهو يتصل بقرابة من قارىء المقام خليل الرباز . فتدرج في بدايات حياته ، فعمل مع أخيه عبدالرزاق خيوكة في الكاريات التي كانت تعمل على طريق الكاظمية بعد ذلك عمل سراجا ، ولكنه ترك السراجة لينصرف كليا الى المقام قرا المقام سنة ١٩٣٧ في اذاعة قصر الزهور» ثم دخل سنة ١٩٤٠ دار الاذاعة وقرا عددا من المقامات منها الرست والجبوري والاوج البهيرزاوي وكان يؤلف اكثر كلمات اغانيه ومن اشهر اغانيه «البيرلومي اشربت» و «لو عاشرت عاشر وفي» «قد حلى» اشبيك يا كلبي» كما غنى اغنية يا جارة الوادي» في احدى الحفلات الخاصة عام - ١٩٦٢ بعد ان اصيب بمرض السكر رافقه العوز فمات وهو يعاني المرض والاهمال





حسن خيوكه
مع الشيخ
جلال الحنفي



حسن خيوكه موظف في الصحة



حسن خيوكه
في اذاعة قصر الزهور





* عبدالقادر حسـون *

المرحوم عبدالقادر حسون من المطربين القلائل الذين حظوا بشهرة لا تقل عن شهرة المرحوم رشيد القندرجي والاستاذ محمد القبانجي رغم ان الاخير قطع شوطا طويلا في أداء المقام فتخطى طريقه رشيد القندرجي التي تتلمذ عليها المرحوم عبدالقادر حسون، وسار على هديها في فن الاداء. فكان صوته رغم خشونته قريبا الى الاذن منسجما مع الذوق السائد في ذلك الوقت. وعندما جاء الى بغداد قادما من البصرة زامل المرحوم رشيد القندرجي وعرف منه الكثير حتى قدر له ان يقدم الحفلات التي كان من المفترض ان يقدمها رشيد، ذلك لأن طبقة الصوت: «الزير» لم تكن الاذن لترتاح اليها فكان المطلوب الوضوح في الاداء والايصال المنسجم مع الذوق. فأستاذية رشيد القندرجي كانت تكمن في اجادته لأكثر من مقام بل الصعوبة في الصعود الى ذروة الجواب والقرار عبر الطريقة التي عرف بها والتي كانت تعويضا عن البحة التي لازمته واطبقت على صوته في النهاية

والمرحوم عبدالقادر حسون ولد في البصرة وتعلم المقام من ابيه حسون وبعد ان نزح مع أسرته من البصرة الى بغداد عمل ردحا من الزمن في اعمال تجارية، وراح خلال ذلك يتابع اصول المقام من اشهر القراء في ذلك الوقت دخل الاذاعة سنة ١٩٤٢ وقرأ اول مقام هو الخلوتي». وفي سنة ١٩٤٩ سجل لمدة اسطوانات من الفافون لشركة بيضافون وبخاصة مقام المنصوري. قرأ سنة ١٩٥٧ في التلفزيون. ومن أغانيه «كلي شمرامك» «ويا مسعد الصبحية» و «اناشد القبطان» رحل المرحوم عبدالقـادر حسون في ظروف قاهرة سحقته ومما تركه قليل اذ اهمل اكثره.

* * *



علي رزوقي في احدىٰ حفلاته





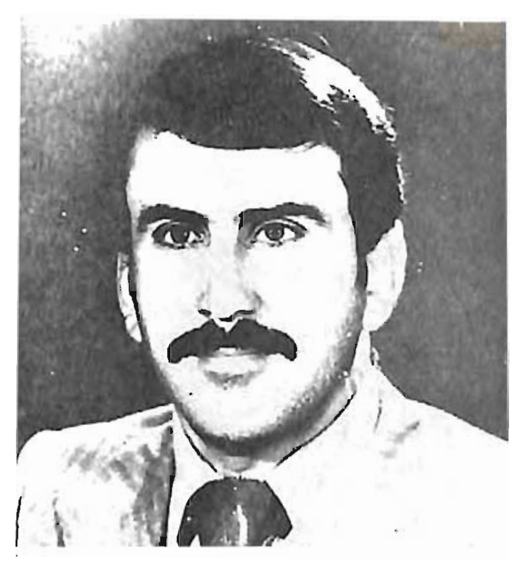
* علي رزوقي *

ولد في بغداد محلة سراج الدين دخل المدرسة الحيدرية المسائية حتى الصف السادس تأثر في بداية حياته بالمرحوم حسن خيوكة حيث كان يتتبع حفلاته من اذاعة قصر الزهور ومن دار الاذاعة العراقية بعدها اخذ يستمع للمطرب ناظم الغزالي فحفظ بعض اغانيه وراح يقلده . وعندما تطور ذوقه ومعرفته بالمقام تأثر بمدرسة الاستاذ محمد القبانجي فحفظ اول مقام هو الحكيمي . دخل الاذاعة سنة ١٩٦٤ كما سجل مقام حكيمي واغنية «لتضن عيني اتنام» «يا بلاد العزة» وسجل مقام البهيرزاوي . وشرقي رست وشرقي دوكاه قرأ في التلفزيون سنة ١٩٧٠ عددا من الحفلات . وغنى في المقهى البغدادية وفي مناسبات مختلفة



* عبدالجبار العباسي *

عبدالجبار سلمان العباسي ولد في بغداد سنة ١٩٢٧ في محلة حمام المالح منطقة الفضل . دخل الكتاتيب كعادة اهل بغداد . رافق المواليد والاذكار التي تقام في المناسبات ، اتجه الى حفظ المقام وتعلمه في مرحلة الدراسة الابتدائية تأثر الحافظ خماس الشيخلي . دخل الاذاعة سنة ١٩٥٧ فقرأ مقام الاوج وكان اول مقام يسجله وفي سنة ١٩٦٤ عنى من التلفزيون مقام شرقي رست مع أغنية . وكان المخرج هو المرحوم حيدر العمر . اتصل بعدد من القراء أمثال عبدالقادر حسون ويوسف عمر وعبدالرحمن خضر الذي تأثر به . أحيا عددا من الحفلات الاذاعية والتلفزيونية في القطر الكويتي الشقيق كما سافر الى الخارج أكثر من مرة لتقديم حفلات المقام العراقي .



حسين الاعظمي *

لقد تواصل بعض المطربين الشباب تواصلا حيا مع المقام العراقي ، وان هذا التواصل منحصرا عند قلة اذا ما قسنا حجم قراء المقام في الثلاثينات الابعينات ، ولعل الاسماء القليلة التي اتجهت الى تعلم واداء المقام تبعث على الانشراح والثقة بأن هذا التراث الموسيقي الاصيل سيبقى حيا متواصلا مع الاجيال القادمة ، ذلك لأنه يمثل نكهة تراثنا الاصيل ومن بين الاسماء التي اهتمت بالمقام العراقي الفنان حسين الاعظمي وسعد الاعظمي وفاروق الاعظمي وحامد سعدي واحمد نعمة وعوني قدوري وستار ناجي ومحمود حسين ومحمد شامي وعامر توفيق وغيرهم من الشباب الذين سيتسع الحديث عنهم مستقبلا في كتاب آخر

واختيارنا للمطرب حسين الاعظمي كونه اتخذ المقام هما وهدفا كرس له حياته سواء على مستوى تدريس مادته او ادائه لمعظم المقامات ، سواء منها المقامات الكبيرة او الفرعية ، وقد قدر لهذا الشاب ان يصبح مدرسا للمقام العراقي في معهد الدراسات النغمية

وحسين هو ابن اسماعيل ابن صالح العبيدي الاعظمي ولد في بغداد ـ الاعظمية سنة ١٩٥٢ وكان الابن الثالث والعشرون لأمه وابيه نشأ في عائلة تعشق المقام علما واداء فكان يرافق والده الى المواليد والاذكار وبفطرته اصبح ميالا الى حضوره حفلات المقام فأخذ يسمع ويقلد حتى قيض له ان يعرف اسماء المقامات فكان يخرج مع ابناء محلته للقيام في جولات نهرية في رحلة او في الجراريغ عشق الاستاذ محمد القبانجي واصبح شاغله حتى تسنى له الالتقاء به في معهد الدراسات النغمية سنة ١٩٧٤ حيث كان طالبا في الصف الاول ، اشاد بصوته وموهبته وتوقع له مستقبل باهر في هذا الميدان الصعب وبعد ان اخذ صوته يصل الى الاسماع استقطبه المتحف البغدادي فقدم على مسرحه «مقام المخالف» ثم قدم بعد ذلك بعد ذلك مقام الحكيمي ، وقد تأثر في هذه المرحلة بالاستاذ يوسف عمر والمرحوم عبد الرحمن العزاوي ، كما اخذ بيده المطرب حمزة السعداوي



انضم كطالب الى معهد الدراسات النغمية فتخصص في دراسة الموسيقى والمقام العراقي ومن هنا انطلق كمثقف يعي حرفة المقام من النواحي العلمية فدرس الموسيقى والمقام على يد استاذه شعوبي ابراهيم الذي كان يصحبه معه الى الصفوف المتقدمة ليطبق القواعد على صوته وفي عام ١٩٧٥ أكتشفه الموسيقار منير بشير وضمه الى فرقة التراث الموسيقي العراقي التي احيا من خلالها الكثير من الحفلات في اكثر دول العالم. وخلال هذه الحفلات حصل على العديد من الجوائز والاوسمة والشهادات التقديرية تخرج عام ١٩٧٩ من معهد الدراسات النغمية واصبح فيه معيداً يمتلك صوتا متكاملا ادى به اكبر المقامات الابراهيمي النوى الرست المنصوري البيات.

الفهرســـت

المصـادر

١ - المغنون البغداديون والمقام العراقي الشيخ جلال الحنفي .

٢ - المقامات - شعوبي ابراهيم

٣ - مقام المخالف - حمودي الوردي

٤ - الغناء العراقي - حمودي الوردي

٥ - الطرب عند العرب - عبدالكريم العلاف

٦ - كتابات للمؤلف نشرها في مجلة فنون والف باء

٧ - برامج اذاعية وسهرات للمؤلف حسن خيوكه ، ناظم الغزالي ، رشيد القندرجي

٨ - النغم المبتكر في الموسيقى العراقية والعربية الاستاذ عبدالوهاب بلال

٩ - لقاءات اذاعية مسجلة مع الاستاذ محمد القبانجي

١٠ - لقاءات اذاعية مسجلة مع خبير المقام مجيد رشيد

١١ - لقاءات اذاعية مسجلة مع عبدالفتاح معروف

١٢ - لقاءات اذاعية مسجلة مع الحاج هاشم الرجب

١٣ - ثلاثين سهرة اذاعية عن قراء المقام محفوظة في مكتبة اذاعة بغداد اعدها مؤلف الكتاب

١٤ - لقاءات مع الاستاذ محمود العيطة المحامي



نشر وتوزيع

مكتبة النهضة ـ بغداد

شارع المتنبي

هاتف ٤١٦٢٦٨٩